غضب القرين

حلقات قصصية تم نشرها علي الفيس بوك وعدة منصات الكترونية آخري

للكاتب / أحمد عصام أبوقايد

نبذة عن المؤلف:

كاتب وروائي مصري من مركز طما محافظة سوهاج ولد ونشأ في محافظة أسوان عام 1988

وحاليا بمسقط رأسه مركز طما.

حاصل علي ليسانس حقوق جامعة اسيوط

له عدة مؤلفات ورقية وهي:

العالم الموازي مع كتبنا للنشر الشخصي

رسائل من العالم الأخر مع دار زين للنشر والتوزيع

الكتاب الأسود مع دار زين للنشر والتوزيع

بالاضافة الي مؤلفات قصصية قصيرة علي العديد من المنصات منشورة الكترونيا.

رابط حساب الفيس بوك

https://www.facebook.com/rabtat.mohamen

رابط جروب الفيس بوك

https://www.facebook.com/groups/727564609166203/?ref=share_group_link

غضب القرين...الحلقة الأولى

قد لا أكون شابا صالحا...

وقد أكون متهورا أيضا لدرجة كبيرة ...

تلك الدرجة من التهور التى يتصرف فيها الانسان دون استخدام عقله مطلقا وكأن عقله معطلا ...

ولكن مافعلته بنفسي أقل ما يقال عليه أنه انتحار وليس مجرد تهور فقط...

فقد تخطيت الخطوط الحمراء هذه المرة...

ولكن صدقونى فلم أقصد ذلك أبدا ، ولكنه الفضول... ذلك الفضول القاتل الذى أودي بحياة صاحبة فى النهاية...

حاولت أن اقنعه بأنني لم أقصد مافعلت ، أو أن اتراجع عما فعلت ولم يصدقني...

فطلبت منه طلب أخير قبل أن أودع الحياة...

فقد أقنعت نفسي أنه لاجدوى من التمسك بها بعد أن لفظتنى ونبذتني منذ نعومة أظفارى...

وكان طلبي الوحيد منه هو أن أقص عليكم قصتي لتكون عبرة لغيرى ، فما رأيته من أهوال كفيل ان تشيب له رأس الولدان ،ولا اريد لغيري التعرض لها...

وهنالك سبب خفي لن أستطيع البوح به الأن أبدا... فذلك المجنون يراقبني الأن، ولن أستطيع الاشارة الي شئ مما ينوي عليه هذا المجنون ، فقد يقتلني قبل أن أقول لكم كل شئ، ولكنني سأتحين فرصة عدم انتباهه لي وسأقول لكم ذلك ضمن ما اكتبه اليكم ...

لا اعرف متي ستصل اليكم قصتي ؟

وهل ستصدقونها أم لا؟

كذلك هل ستأخذون بما جاء فيها أم لا؟؟...

كل ذلك لا أملك جوابه...

فبالأخير كل ما سأقوله حقيقة فلن أكذب وانا علي بعد خطوات قليلة من الموت...

وسأترك لكم حرية تصديقي فيما سأقول...

وأتمني ذلك من كل قلبي.. فقط من أجلكم وليس من أجلي...

أنا مسعد وبدأت قصتي منذ 5سنوات...

مضت علي كمائة سنة، مما رأيته من أهوال ورعب وخطر...

كنت شابا مستهترا لا يوجد أى حدود في حياته للتوقف عندها...

كنت سكيرا وزير نساء،لا أعرف شئ عن الصلاة الا صلاة الجمعة وكنت اتكاسل فى ادائها...

امي ماتت وكنت لازلت صغيرا وعشت مع ابي الذي تزوج مرة اخرى وماتت ايضا بعد زواجه منها بعامين...

فأفترض ابي انه وجه شؤم علي من يتزوجهن ورفض تكرارها مرة أخرى...

في الحقيقة حاول ابي مرارا وتكرارا تقويمي، تارة بالهدوء وتارة اخري بالضرب ...

ولكنه فشل...

حاول مرات ومرات ولكن العقبة التي قابلته هو انه لا يريد ان يقسو علي كثيرا لانه يري ان الحياة قد قست علي بموت أمى ولا يريد أن يقسو علي هو الاخر...

وياليته قسي علي...

في الحقيقة لا أعاتبه فبالاخير هو لم يقصر أبدا وبذل مافى وسعه وأكثر ...

ولكننى انا السبب فقد كنت شيطانا بوجه انسان ...

او كما كان ينعتني ابي ويقول من نسل الشياطين...

تمر السنين وتكمل الحياة علي ماتبقي لي من امل أو خيط رفيع لأعود من اعماق بحور فسادي...

فمات ابي ايضا وكان عمرى حينها عشرون عاما... فأتاحت لى الحياة الظروف أكثر لأعيث فى الدنيا فسادا ولهوا أكثر وأكثر...

وهو ما فعلته أنا بالضبط...

ترك لي أبي تركة بسيطة تمثلت في مدخرات له بالبنك وشقتنا الصغيرة التي نعيش فيها...

تلك المدخرات لم تصمد أكثر من ثلاثة أشهر فقط وبعدها أصبحت مفلسا تماما...

حينها فقط بدأت أفيق...

عندما قرصني الجوع...

وهرب مني كل من اعتقدت انه صديق...

وعرفت أن ابي كان محقا...

وانه كان سندا لم أشعر بأهميته الا الأن فقط...

وحينها بدأت أبحث عن أي شئ يدر علي المال...

أي شئ فليس لدي موانع ولا نوازع ولا حدود...

المهم أن أحصل علي المال....

ومن هنا بدأت أولي خطواتي نحو الهاوية...

نحو ما أنا فيه الان.....

.... انتهت الحلقة الاولى

غضب القرين ... الحلقة الثانية

لم أهتم بمصدر النقود فالأهم عندى أن أحصل عليها...

توصلت من احد معارف السوء الى احد موزعي المخدرات في المنطقة...

لم أشعر بالقلق طالما سأحصل علي النقود بالنهاية...

وبالفعل قابلت هذا الموزع فوجدته شاب تقريبا في مثل عمرى ، بدأ يشرح لي ماذا أفعل ، وان عملى سيكون عبارة عن مندوب سيتصل بي الزبون واقوم بتوصيل المخدرات له في اى مكان يريد ، وبدأفى تحذيرى من خطورة الأمر و... و... و... يريد ان يجعلنى أشعر بأنه أمتلك خبرات الدنيا في هذا العمل وأنه ذو أهمية كبرى في تلك العصابة !!

لم أهتم بمعظم كلامه ولا تباهيه بالمرة ، فلا يعنينى في هذا الأمر الا النقود ...

وباشرت معه العمل بقلب لا يهاب شيئا ، فالأمر سيان عدى ، ما أكثر شيء قد أتعرض له ؟ القتل ؟ ، لا مانع عندى مطلقا فلا تعنيني الحياة بالمرة ..السجن ؟ جيد فسأجد الطعام والمعيشة دون بحث أو تعب...

بكل الأحوال لن تقسو على الدنيا بأكثر مما قست...

هكذا كنت أقول لنفسي حينها ...

الى ان جاء يوم وطلب هذا الشاب المتباهى الذى يدير عملنا المشبوه مقابلتى ...

فتقابلنا فوجدته متوترا وقلقا للغاية وقال : الرئيس يطلب ان يراك على وجه السرعة ، ماذا فعلت؟

فرددت عليه ببرود : وما الذى قد أفعله تسلمني بضاعتك وتستلم منى بعدها ما يقابلها من أموال ، وأخذ نسبتى وأنتهى الأمر..

فقال الشاب بقلق : هيا معى لنرى ماذا يريد..

ذهبنا معا في طريقنا الى الرئيس الذى يتحدث عنه ، وانا أتخيل الوكر الذى يعيش فيه مع باقى العصابة وأناس مدججون بالسلاح ، في منطقة نائية أو شعبية ما ، هكذا كنت أرى تلك العصابات في التلفاز ...

ولكن ما رأيته كان عكس ذلك تماما ...

فها قد وصلنا أمام فيلا فاخرة ولها بوابة خارجية يقف عليها حراس يرتدون ملابس فاخرة ...

وما أن رأوا الشاب الذى معي حتي فتحوا البوابة دون أن يتكلم معنا أحد ...

كنت أنظر حولى الى تلك الحديقة المحيطة بالفيلا ، والفيلا الفارهة والحراس المدججون بالسلاح في كل مكان بعناية بالغة...

اذن فهذا الرجل هو الصورة الأخرى لرجل العصابات ، رجل الأعمال الغنى ذو الواجهة الفاخرة أمام المجتمع لمنع الشك واخفاء ما يقوم به من جرائم في عالمه المظلم الأخر...

لم يعنيني أيضا هذا الأمر فلا يوجد ما أخشاه ، كما أننى لم أسرق منه شيئا....

دخلنا الى بهو الفيلا فوجدت هذا الرجل يجلس وبجواره أمرأتين ، كانوا المثال الحي للجمال والأنثوية في العالم ، وكان يجلس بينهما في تفاخر وخلفه 5 حراس ضخام الجثة مدججين أيضا بالسلاح...

وأمامه طاولة صغيرة مليئة بكل مالذ وطاب من الخمور والمخدرات بأنواعها...

فقلت لنفسي هذا الرجل لا يبخل على نفسه في شيء ، فأبتسمت ابتسامة هادئة في صمت ...

نظر لنا الرجل في تفحص ثم طلب من مرافقى أن يذهب فمهمته قد انتهت ...

ويبدو انه كان ينتظر ذلك بفارغ الصبر فقد تنفس الصعداء بعدها واستأذنه في توتر وغادر مسرعا ...

فنظر الى وطلب مني الجلوس ، فجلست في لامبالاة ...

فعرض على شرب الخمر فشربت دون ممانعة أبدا ، فهي شيء قد اعتدت عليه من قبل ، وقدم لى لفافة تبغ مدججة بالمخدرات فلم أمانع أيضا ، وظل يقدم لى في كل ماهو موجود أمامه دون أن يلاقى رفض مني...

شعرت وكأنه الشيطان الذى يأمر الانسان بالموبقات وينفذها الانسان بسذاجة وقبول غريب...

ولكن هذا ماحدث بالضبط...

ابتسم الرجل وقال لى : يبدو انك لا تمانع في أي شيء ، كما طباعك لا يعنيك شيء ولا تهاب شيء !

فقلت له ولما أمانع أو أخاف ، فلا وجود للخوف عندى ، فالأمر بالنسبة الى سيان...

فابتسم الرجل مرة أخرى وقال لما انت ناقم علي حياتك هكذا ؟

فقلت له في برود : لن يعنيك الامر ياسيدى ، فبالأخير قصة حياتي التافهة لن تعني أحد غيرى...

ثم أستطردت قائلا لتغيير مجرى الحديث وقلت : لقد قال لى مرافقى انك تريد مقابلتي على وجه السرعة..

فأبتسم الرجل قائلا : شاب شجاع وعملى ..هذا ما أحتاجه بالضبط...

فنظرت له في تعجب ، لا أفهم الى ما يرمي!!

فأستطرد الرجل قائلا : أحتاجك في عمل أهم من كونك موزع تافه ، عمل سيدر عليك الالاف من الدولارات ,......

فقاطعته قائلا : اسف على مقاطعتك سيدى ، ولكن بالنسبة الى هذا مايكفيني سماعه فقط حتى وان كنت سأعمل بجهنم طالما سأتقاضي الكثير من النقود ، أوافق بالطبع...

ضحك الرجل بصوت عال وقال ان اعجابي بك يزيد أيها الولد ، أنك حقا كما توقعت وأكثر...

ثم استطرد قائلا في جدية : العمل الذى ستقوم به خطير وليس سهل وستبدأ فيه خطوة خطوة حتي تتعلم كل اركانه ...

كنت استمع اليه في تركيز شديد...

فأكمل حديثه قائلا من المؤكد انك سمعت عن استخدام عظام الموتي وبالتحديد الجماجم البشرية في صنع المواد المخدرة...

فقلت له ببرود نعم سمعت بذلك...

فقال الرجل بداية ستكون مسئولا عن توفير ذلك لتصنيع بضاعتنا وسيكون تحت امرتك العديد من الرجال ، فكل من استخدمتهم قبلك منهم من كانوا جبناء ولم يستطيعوا التعامل مع الأمر ومنهم من تعرض لحوادث غريبة أدعي فيها انها ناتجه عن الجن والعفاريت وماشابه ذلك...

ثم ضحك في سخرية قائلا ولكنها تهيؤات وخرافات انتجتها عقول جبناء لا أكثر...

فقلت له ببرود :لا يرهبني التعامل مع الأموات ولا القبور، حتى وان تعاملت مع ابليس نفسه ...

فنظر الى الرجل في اعجاب وقال : اذن فلا داعي لتضييع الوقت ، سيذهب معك رجالى الذين من الان تحت امرتك وسيدلونك علي كل شيء بالطريق ...

ثم ابتسم ابتسامة شيطانية قائلا لنختبر شجاعتك وامكانياتك...

فنظرت له بجمود ثم ابتسمت ابتسامة مصطنعة وقلت : رغم ان الامر عاديا عندى ولكنني سأبهرك بالنتائج...

واتجهت خارجا وخلفي رجال الرئيس لتنفيذ تلك المهمة....

....انتهت الحلقة الثانية

غضب القرين... الحلقة الثالثة

ذهبنا في مهمتنا الشيطانية في جنح الظلام وبصحبتي الرجال...

فتحدث معي احدهم طوال الطريق يشرح لى تلك المهمة ويدعي صلاح ، فقال صلاح لا تصدق مايقوله لك الرئيس فالأمر جد خطير وليس بالسهولة التي كان يتحدث عنها..

فقلت له دون ان اعره اهتماما ياصديقي سهل او صعب لن يفرق كثيرا طالما سننال نقودنا بالأخير..

فرد علي صلاح قائلا وهو ينظر الى بتعجب قائلا : كل ماحدث لمن سبقوك لم يكن تهيؤات لقد تعرضوا جميعا لحوادث غريبة ولم يتوقف الأمر على مجرد مشاهدات مرعبة قد رأوها فقط..

فمنهم من سقط سهوا بجانب احد المقابر بعدها ومن بعد سقطته تلك اصبح يري كيانات مرعبة ويسمع أصواتا تحدثه وتهمس له ثم عظم الامر اكثر فأصبحت اسرته كلها ترى وتسمع ذلك وفي ليلة من الليالى أحترقت الشقة بمن فيها دون أي أسباب مات هو وزوجته وابنتيه الصغار ، وقال احد الجيران ان النار قد اشتعلت فجأة دون أسباب وانطفأت وحدها أيضا وبشقته فقط دون باقي الشقق..

وأخر ولكنه كان قاسي القلب استخرج جثمانا وكان لازال حديث الموت فقطع رأسه وسلخها وحصل عل جمجمته وبعدها بأيام اختفي تماما وبعدها بمدة سمعنا انه قد وجده حارس القبور أمام نفس القبر وهو يسلخ جلد وجهه بيده وكان يحاول ذبح نفسه فتمسك به الحارس في اللحظات الأخيرة ، وابلغ الشرطة التي اودعته بمشفي الامراض العقلية بقسم شديدى الخطورة في غرفة مستحيل ان يخرج منها ويمر دون ان يراه أحد ، الا انه في الصباح وجدوا الغرفة فارغة تماما والباب مغلق ولم تراه اى كاميرا من كاميرات المشفي ووجدوا جثته مذبوحا أمام نفس القبر الذى أمسكه أمامه حارس القبور الليلة السابقة ....

هذه بعض الحوادث فقط ياصديقى التي ليس لها مبرر ولا يقبل اى عقل تبريرها كتهيؤات أبدا ...

ثم أستطرد وهو يشير الى مكان أمامنا موحش مظلم تحيط به أشجار قائلا هناك ياصديقي تلك هي المقبرة أذهب وقم بعملك ونحن هنا بانتظارك..

فنظرت له بسخرية وقلت هل انت خائف ياصلاح؟

فقال لى صلاح هنا تنتهي مهمتي ليس عملي ان ادخل معك بالداخل..

ثم استطرد وقال علي حد علمي ان الرئيس يختاركم بنفسه للقيام بهذه المهمة بنفسه وبمعايير هو وحده الذي يعلمها ويغدق عليكم بالأموال الكثيرة ، وهو لن يعطى ملليما الا اذا كان في مقابله عمل أضعاف قيمة ما سيعطيه ...

وللعلم ليس كل الذي ستستخرجه يصلح لتصنيع بضاعتنا ، فمنه ما يصلح ومنه ما يباع لطلاب كلية الطب ومنه مايبيعه الرئيس لأشخاص شاذين عن طبيعة البشر ويستمتعوا بجثث الفتايات وهؤلاء يدفعون الغالى والنفيس من أجل جثة طازجة ، وهناك مايشتريه البعض لأغراض السحر الأسود ...

كنت أشعر بالاشمئزاز مما سمعت ، فكيف لبشر ان يدفع كل نفيس وغالي من اجل ان يستمتع بجثة فتاة **؟!!** أي أفعال شيطانية تلك**؟!**

ولكن ما شغل تفكيرى هو كلمة السحر الأسود **!!**

مافائدة العظام والجثث بالسحر؟؟

نفضت حينها تلك الأفكار من رأسي وقلت فليذهبوا جميعا الى الجحيم ، لا علاقة لي بالأمر..

فقط سأنفذ ما يريده الرئيس وليوزع ما سأحضره له كما يشاء ، هذا ليس من شأنى...

فقلت لصلاح ببرود : وكيف سأعرف مواصفات كل ماقلت ؟

فرد صلاح أيضا في جمود سينتظرك نجاح الأسود حارس القبور ، هو سيعلمك بكل شيء...

تحركت باتجاه المقبره..

وما ان تقدمت لعدة أمتار حتي قام صلاح بالنداء علي..

فألتفت اليه ، فقال وهو مبتسم لقد نسيت اخبارك نجاح الأسود حارس القبور هذا سمي بالأسود للون بشرته فاحم السواد فلا تهلع ان رأيته في هذه الأجواء المظلمة ....

ثم أكمل ضحكه دون توقف..

فعدت أدراجي وسرت نحو المقبرة دون أن أعره أي أهتمام ....

أقتربت من المقبرة أكثر وحينها رأيتها عن قرب ...

حقا كانت مكان موحش..

تشعر بغصة في قلبك لمجرد وقوع بصرك عليه...

تشم فيه رائحة الموت من كل مكان...

لقد زرت مقابر كثيرة في حياتى واخرهم عندما دفنت أبى ، ولم أشعر بهذا الكم من الضغط والشر الذى أشعر به في هذا المكان..

حتي الأشجار والنباتات التي تحيط به تشعر وكانها نباتات أتت بها الشياطين من الجحيم لزراعتها بهذا المكان...

دخلت من البوابة الحديدية الصدئة للمقبرة..

والتي كانت مفتوحة علي مصرعيها..

من المؤكد أن ذلك المسمي بالأسود فتحها لأدخل مباشرة....

لا يوجد أي بصيص لضوء ، فكنت أسير وانا أتلمس الخطى ،حتي لا أسقط أرضا...

أشعلت كشاف هاتفي ، فكان ضوءه رغم قوته تبتلعه ظلمة هذه المقابر ، وكأننى ازعج ظلمة القبور بضوء كشاف الهاتف ، فلا يضئ الا امتار قليلة أمامي فقط بينما تحوطني الظلمة من كل مكان...

لا أعرف حينها لما شعرت بقشعريرة عند سلسلة ظهري العظمية ، علي الرغم من تماسكي وعدم شعورى بالخوف...

ولا أعلم لما لما أشعر بالخوف من الأساس ، هل بسبب ماشربته من خمور ومخدرات خدر أعصابي وعقلي عند الرئيس، أم لأنني بالفعل قد ماتت لدى كل مشاعر تمت للإنسان بصلة...

لم أفكر كثيرا ، فعلى كل حال قد أصبح وجودي في هذا المكان الموحش أمرا واقعا ، فلا يجوز التراجع الأن ....

لذا فمن الذكاء التعامل مع الأمر وانهاؤه والخروج من هنا ....

ظللت أمشي بلا هدى داخل تلك المقابر ، غارقا أكثر وأكثر بظلامها الموحش...

كلما توغلت كنت أسمع همهمات ، واصوات خطوات تمشى على عشب المقبرة واصوات حركة فروع واوراق الشجر .

حاولت عدم الانتباه لذلك لعلها تلاعب عقلي بسبب تلك المشروبات اللعينة التي شربتها عند الرئيس ...

فجأة وأثناء سيرى سقط الجوال من يدى وضاع بصيص النور الوحيد الذى كنت اسير في هداه ...

تاركا اياي بين ظلمة موحشة وتهيؤات واصوات تفتك بعقلي....

.........................انتهت الحلقة الثالثة

غضب القرين ...الحلقة الرابعة

يالحظى العاثر...

فعندما سقط الهاتف أنطفأ تماما ، وأنطفأ كشافه أيضا...

نزلت بيدي ابحث عن هاتفي في حذر وانا بمكانى خوفا من ان اتحرك فأهشمه بقدمي دون ان اراه...

توترت كثيرا فليس هذا وقته أبدا ، لا أريد المكوث طويلا في هذا المكان الذى يشعرنى بعدم الأرتياح ...

حينها شعرت فعلا بقشعريرة كتيار كهربائي في ظهرى ...

وشعرت بأن يدى قد لمست شيء ما...

تبا ..ان ما لمسته بيدى كانت أصابع لقدم انسان ...

ولكنه يبدوا قذرا فكان يمتلك اظافر طويلة بقدمه..

حاولت الوقوف من هول المفاجأة فأختل توازنى ...

فسقطت جالسا ، وضربات قلبي تدق سريعة وبقوة كصوت عجلات القطار ...

احساسي بلمس تلك القدم لم يدم الا لحظات...ولكنه كفيل بضخ كل مشاعر الخوف والرهبة بقلبي...

و كانت كفيلة بقصف كل معتقداتي وإرهاب قلبي تماما...

لحظات من الصمت القاتل في ظل الظلام الذى ابتلع كل شيء حتى القبور التي كانت ظاهرة على ضوء القمر..

وكأن القمر نفسه شعر بالخوف وقرر الرحيل عن هذا المكان...

سمعت حركة حولى ، وخطوات تمشي على الأعشاب فتصدر صوتا أصابنى بالتوتر والجنون ...

فجأة توقفت تلك الخطوات....

وشعرت وكأن صاحبها يقف بالقرب منى...لعله يكون صاحب تلك القدم التي لمستها منذ قليل...

وفجأة...

سمعت صوتا عميقا يقول : أذهب أيها المقتحم، ولا تقترب من هذا المكان مرة أخرى ...

كان صوتا عميقا ، له صدي تنخلع له القلوب رعبا...

وكأن هذا الصوت جاء من أعماق الجحيم...

وفجأة أختفى كل شيء...

حتى هاتفي وجدته بجوارى وكأنه جاء الى من تلقاء نفسه رغم بحثي عنه في نفس ذلك المكان ولم أجده...

استجمعت نفسي من شتاتها ونهضت من مكانى ، وقمت بتشغيل هاتفي مرة أخرى الذى استجاب ...

وماهي الا لحظات وعاد للعمل مرة أخرى فقمت باشعال الكشاف سريعا... ونظرت على امتداد بصري موجها النور في كل الاتجاهات أمامى لم أرى الا شواهد القبور مترامية على جانبي المقبرة في صفوف ...

صامتة شاهدة على كل شيء ، ولكن هيهات فمتى كان لأهل القبور قدرة الكلام ليشهدوا على ما رأوه الأن...

أستجمعت شجاعتى وبدأت أفكر لما لا يكون ذلك الحارس المسمي بالاسود يتلاعب بأعصابي ويرهبنى ، أو لعله فعل ذلك بأمر من الرئيس ليختبر أعصابي...

شعرت حينها بأن خوفى بدأ يتلاشي ، وارتاح عقلي لهذا التفسير...

حاولت الالتفاف للبحث عن هذا الحقير الذى حاول ارعابي للتو و.......

تبا ...ماهذا ...

لقد وجدت شيء أسود متشح بالسواد واقف خلفى تماما ما أن ألتففت حتى وجدته مقابلا لوجهى...

شعرت وكأن قلبي توقف هذه المرة ...وكدت ان أموت...

فوجدت ذلك الشئ قد أتضحت أسنانه التي انكشفت على ضوء الكشاف ...

وهو يبتسم في سخرية...

فأعتدلت سريعا ولملمت بعضا من كرامتى المهدورة بسبب الفجعة المفاجأة التي لقيتها الأن وقلت له في لهجة حاولت أن تكون حازمة : أين كنت أيها الحارس ؟ لقد كنت أبحث عنك؟...

كنت أنتظر أن يقول لي انه موجود من البداية حتى أتأكد من توقعي الذى توقعته منذ قليل بأنه هو من حاول إرهابي وترويعي...

ولكنه فاجأنى وقال : لقد كنت أشترى بعض الأغراض وقد قابلت مرافقيك بالخارج...

ثم أبتسم في خبث وقال لقد قالوا لى أنك كالصخر لا تخشي شيء ، ولكننى لا أرى ذلك...

نظرت اليه في غيظ وصحت قائلا وهل من الطبيعي أن تقف خلفي بهذا القرب حتي ألتف فأرى وجهك الأسود القبيح دون أن أشعر بالارتياب؟ هل هذه مقابر أم حديقة عامة حتى لا أشعر بالارتياب من هذا الموقف؟

جز الحارس على أسنانه في غضب وقال : لن أتخذ معك اى رد فعل على ماقلت أحتراما للرئيس ولكن ان كررتها مرة أخري سيكون لك مكانا بينهم...

وأشر بيده على شواهد القبور...

في الحقيقة شعرت بشئ من الجدية في كلامه...

ولكن بالأخير لم أظهر له أننى قد أعرته أهتماما...

فتحرك نجاح الأسود أمامى وقال أتبعني لننجز ما جأت من أجله...

فتحركت وراءه...

تبا ان هذا الحقير يحاول ان يظهر لي انه السيد هنا والأمر الناهي المتحكم وأنا التابع..

أشعر به الان يتلذذ بأنني أسير خلف خطاه...

رغم غضبي ، ولكن في الحقيقة كان يمشي في الظلام دون احتياج لأى ضوء بين القبور يحفظ كل منحنياتها والتفافاتها..

ومن الطبيعي أن يقودني هو داخل ذلك المكان الملعون....

لكم أريد أن أنتهى وأغادر هذا المكان...

توقف نجاح الأسود أمام أحد القبور وقال توقف هنا سأذهب لأحضار الأدوات ..

تحرك نجاح حتى أبتلعه الظلام ، ووقفت في أنتظاره...

فجأة سمعت مرة أخرى الخطوات حولى مثلما سمعتها من قبل ،فصرت ابحث كالمجنون في جميع الاتجاهات موجها كشافي لعلى أمسك بهذا الحقير نجاح الذي يحاول ارعابي مرة أخرى...

ولكن لم أجد أحدا...

أين يختبئ هذا الحقير الذي يتلذذ بتوتري وارهاب أعصابي و.......

لحظة...

ماهذا الصوت؟**!**...

أسمع همهمات واصوات كأنها تأتي من بعيد...

لا أستطيع أن أفهم فحواها...

فأمتقع وجهي فجأة فقد سمعتها بوضوح الأن...

وكأن مصدرها قد سمع أفكاري**!!!**

لقد كان يقول أبتعد عن هنا ...ستموووووت.

.........................انتهت الحلقة الرابعة

غضب القرين ... الحلقة الخامسة

انتفضت في مكاني بعد سماع ذلك الصوت...

وفهمت فحوى الكلمات...

ورغم انني من البداية أحاول اقناع عقلي بأن هذا الصوت هو صوت حارس المقبرة...

لأننى...

لأننى في الحقيقة لا أريد أن أقتنع بغير ذلك ، فأى شيء أخر لن يقبله عقل!!!

لم أشعر بكم هذا الخوف قط من قبل ، ولا أعرف هل يتلاعب بي ذلك الحارس أم أن مايحدث بسبب تلاعب الخمر برأسي!!

أكاد أن أجن..

أتمنى الخروج من هذا المكان الملعون سريعا...

ولكن لما تأخر هذا الحقير ؟!!

أنتظرت لبعض الوقت مر علي كالدهر...

حتى سمعت أصوات خطوات فوجهت كشافى نحو مكان صوتها...

فرأيت ذلك الحارس قادم وبيده حقيبة ضخمه واضح من طريقة حمله لها أنها ثقيلة...

وصل الحارس أمام القبر الذى أقف أمامه وألقى بالحقيبة في عنف أمامى وقال : هاهي الأدوات أسرع في انجاز عملك لتخرج من هنا فليس لدينا اليوم بطوله..

نظرت له في استهجان ونزلت بركبتاى على الأرض لأتفحص تلك الحقيبة..

فتحتها واستكشفت مافيها أولا بالكشاف و......

ماهذا ماكل تلك الأدوات؟!!!

رد الحارس في سخرية وكأنه يقرأ أفكارى وقال : هذه أدوات تشرح طبية ومناشير طبية لقص العظام وبعض السكاكين الخاصة بسلخ اللحم والجلد عن العظام ، من المؤكد أن عقلك التافه لا يستطيع أستيعاب الموقف ...

ثم أبتسم في سخرية و أستطرد قائلا أليس كذلك؟

فجلس بجوارى وقال مستكملا حديثه : اذن كن مؤدبا وتعلم ممن هم أكثر منك خبرة ولا تكن أبله أرعن مغرور...

كنت أنظر اليه واكاد استشيط غضبا ..

ولكن هو محق فأنا لا أعلم شيء بعد عن تلك الأمور...

فتح الحارس قفل بوابة القبر الصغيرة الحديدية...

ولا أعلم لما يضعون اقفال على قبور الأموات فلن تهرب من مرقدها ، فيكفي ان تعيش روحه محتجزة الى يوم يبعثون ،فهل من العدل ان نحتجز جسده أيضا؟!

ولكن يبدو أن أهالى الأموات أعتادوا على فعل ذلك حتى لا يسرق اللصوص أجساد وعظام موتاهم !!

ورغم ذلك هاهي تسرق رغم أقفالهم علي أبواب القبور !!

فتحت بوابة القبر أمامى ومد الحارس يده لداخل القبر ..

وسمعت صوت أحتكاك شيء ما بالأرض يتم سحبه من الداخل..

وماهي الا لحظات حتى رأيت ما الذى يسحبه الحارس..

لقد كانت جمجمة بشرية لكنها لازالت متصلة بباقي الهيكل العظمي...

يالقسوة هذا الحارس ...

ألا يشعر بأن هذه العظام كانت شخصا حيا مثله في يوم ما ، ويجب ان يتعامل معها باحترام ولو قليلا؟!!

فمن الجائز ان يحدث له مايحدث الأن لهذه العظام بعد ان يتحلل جسده النتن...

ولكن كيف لمثله أن يشعر بذلك!! ، كم أكره هذا الرجل كثيرا...

أقحم يده بداخل الحقيبة واخرج سكينا معقوفا ذو شرشرة بنصلها ...

وماهى الا ضربة واحدة بتلك السكين حتى فصلت الجمجمة عن باقى الهيكل العظمي...

فألقي بالجمجة الى في لامبالاة...

وجدت الجمجمة بيدى وانا انظر اليها في صدمة ورهبة شديدة...

فقال لي : أنظر بالحقيبة سكين صغير للتنظيف الخارجي ، قم بإزالة بواقي الجلد والشعر عن العظام حتي ندفنها مع باقي الجسد...

يالطيبة قلب هذا الأسود فبرغم مايقوم به الأن يصمم على دفن بواقى الشعر والجلد المهترئ...

ياله من حقير حقا ..

ولكن ليس وحده الذى يتسم بالحقارة فأنا لن أستثني نفسي من هذا الأمر..

قمت بإنجاز ما طلبه ، وجمع هو تلك الفضلات التي نظفتها من على الجمجمة والقاها بداخل القبر وأغلقه بينما وضعت تلك الجمجمة بحقيبة أخرى...

قام من مكانه وقال هيا اتبعني...

حملت الحقيبتين وسرت وراءه...

حقيبة الأدوات تلك ثقيلة حقا ، كيف كان يحملها ذلك الرجل؟!!

أتبعته في حذر الى مكان أخر داخل المقبرة على أضواء كشاف هاتفي ...

حتى توقف الحارس فجأة ، فكدت أن أصطدم به ...

فقال في جمود القي بأحمالك هنا فلدينا بعض العمل بهذه المقبرة...

تركت ما بيدى على الأرض وبدأت اراقب هذا الحارس وهو يفتح البوابة الحديدية والتي تبدو جديدة عن سابقتها..

فقال الحارس أذهب من هذا الطريق - وأشار على طريق يمين المقبرة التي نقف أمامها – ثم انظر الى يسارك ستجد صندوقا خشبيا صغيرا ، أحضره الى هنا...

ترددت قليلا في الذهاب ، ولكن قلت لنفسي ان رأى ترددي سيراني جبانا ويستهزأ بي...

تحركت في الاتجاه الذى أشار اليه لاحضار ذلك الصندوق..

وكنت أفكر لما قد نحتاج الى صندوق؟ هل سنحمل جسدا كاملا هذه المرة ؟!!

وصلت لوجهتي ونظرت يسارا فوجدت صندوقا متوسط الطول ، فنزلت بجسدى قليلا للامساك بطرف الصندوق لسحبه والعودة الى الحارس ...

عدت بالصندوق وانا اسحبه الى الحارس الذى نظر الى في غضب وقال ألم تستطع حمله بدلا من سحبه وإصدار ذلك الصوت المزعج ؟

فقلت له في سخرية وهل تخشي على الأموات من الازعاج؟!!

نظر الى الحارس في استهجان ولم يعرنى أهتماما ولكنى أسمعه يتمتم في غضب ، أعتقد أنه يسبني في سره...

فتح الحارس الصندوق ووضع غطاؤه العلوي بجانب القبر...

ووقف أمام بوابة القبر وأدخل كلتا يديه هذه المره لسحب مافيه...

سحب الحارس ذلك الجسد من القبر حتي منتصفه ، ونظر الى وقال هيا ساعدنى في حمله...

شعرت برهبة الموقف فها انا أحمل جسد ميت مرة أخرى بعد حملى لجسد أبي ولكن هذه المرة لسرقته وليس لوضعه بمثواه الأخير...

أدخلت يدى الى بوابة القبر وبدأت أتلمس بيدى في رهبة حتي وجدت ساق الجسد ، فشعرت بقشعريرة في جسدى عند لمسها ، فتحاملت على نفسي وامسكت بساقي الجسد جيدا وساعدت الحارس في حمله واخرجناه كاملا من القبر ، ثم وضعناه بداخل الصندوق...

وما أن أنتهينا حتي أستند الحارس بظهره الى شاهد قبر أخر ليستريح ...

وأخرج من جيب ثوبه علبة لفافة تبغ واخرج واحدة له وأخرى لى ، ولكننى رفضت أن أخذ من يده القذرة شيء فأعاد اللفافة لعلبتها مرة أخرى...

أشعل لفافة التبغ وما أن أشعل عود الثقاب حتى أنعكست أضواء الشعلة على وجهه فاحم السواد ...

تبا ..يالشكله المرعب عند انعكاس النيران على وجهه..

وكأنه شيطان يطل بوجهه من فوهة الجحيم ليطل على أتباعه على الأرض...

حاولت ألا أعره أهتماما ، حتى لا ينتبه الي مراقبتي له ...

....انتهت الحلقة الخامسة

غضب القرين ... الحلقة السادسة

نفث نجاح دخان لفافة تبغه القذر في وجهى وهو يزفره بصوت عال...

لا أعلم لما لم أحتمل رائحته رغم أنني مدخنا شرها...

فنظرت له في أحتقار..

فلم يعرنى أهتماما ، على الرغم من أنه رأى أستهجانى من هذا التصرف...

كررها مرة أخرى في شراهة ونفث دخانه في وجهى ثم قال : ما الذى أجبرك على هذا العمل؟

فشعرت بأنه يراني ضعيفا على هذا العمل أو شيء من هذا القبيل ..

فرددت عليه في برود قائلا ومن أخبرك بأننى مجبرا ، لقد أختارني الرئيس بنفسه لهذا العمل...

فأبتسم نجاح وقال : لما دوما ردودك صداميه يا فتى؟ ، انا أسألك فقط ولم أقصد أن أستهين بك أو أقلل من شأنك...

ثم شرب من لفافة التبغ التي أقتربت من منتصفها ونفث دخانه مرة أخرى أمامي واستطرد قائلا : هلى تعلم أنا أعمل وأعيش بين القبور منذ الصغر فقد ورثتها من والدى الذى ورثها من والده الى نهاية سلسال عائلتنا ، وأعلم جيدا كل مايخص القبور وأهلها ، وهذا العمل صعب على من لم يعتاد عليه ، وأرى أنك لن تحتمله لوقت طويل...

حاولت تهدئة نفسي ، فيبدو ان الرجل يريد فتح مجال للحديث بيننا ، وفى الحقيقة لن أمانع ذلك لعلى استفيد من خبراته بهذا المجال ...

فقلت له : وهل هنالك مايجعلنى لا أتحمل هذا العمل؟

فرد نجاح بعد أن شرب اخر ماتبقى من لفافة التبغ التي بيديه وألقاها تحته ثم دهسها بقدمه قائلا : هنالك الكثير ياصديقي ، صدقنى فما نراه لن يحتمله غيرنا أبدا ، ولولا أعتيادنا عليهم واعتيادهم على وجودنا لما طقنا المكوث هنا لدقائق معدودة...

ثم أستطرد قائلا : للقبور أسرار وسكان...

فلا تظن بأن الميت مجرد جثة ملقاة بالقبر فقط ، فالمقابر مسكن لجنس أخر غيرنا ...

نظرت له في تمعن وقلت : جنس اخر ؟ من تقصد ؟

فقال لى وهو ينظر الي في تعجب من سؤالي :

الجان .. ألم تسمع عنهم من قبل؟

نظرت اليه في سخرية وقلت : بالطبع سمعت عنهم ، ولكن في أفلام الرعب والقصص الخيالية...

فضحك نجاح بصوت عال أكاد أجزم بأن الأموات يلعنونه الأن بسبب ازعاجه وقال : أرأيت كم أنت جاهل بهذه الأمور ؟..

الجان ياصديقي مخلوقات مثلنا وتعيش معنا ولهم حياتهم الخاصة كحياتنا تماما يعيشون ويأكلون ويتزاوجون وكل شيء فقط لا نراهم ...

صمت قليلا ثم أستطرد قائلا بنبرة عميقة أعتقد أنه حاول ارعابي بها أو إضفاء عمق وأهمية لما سيقوله : ومنهم الطيبون ومنهم الأشرار ، منهم من يرهبك ويرعبك فقط من أجل ان يستمتع برعبك ومنهم من يؤذيك حقا لدرجة الموت فلا تستهن بهم ،واعلم ان القبور تمتلئ بهم وخصوصا جان القرين ...

نظرت اليه باهتمام وقلت : القرين؟ ماذا يعنى القرين لم أفهم؟

أشعل نجاح لفافة تبغ أخرى وهذه المرة أخذت منه واحدة دون شعور وأشعلتها معه وهو ينظر الى ويضحك فقال : هذه المرة لم تشعر بالتقزز من يدى واخذت لفافة التبغ...

أبتسمت له في خجل ولم أرد...

فأستطرد قائلا : القرين هو نوع من الجان قوي جدا ولا أحد يستطيع التنبؤ برد فعله أو تخيل قوته ، يرسله أبليس منذ يوم ميلادك يرافقك كظلك ولا يغيب عنك لحظة واقرب اليك من الدماء التي تسرى بعروقك ، يوسوس لك دائما بالشر والفساد ومرتبط بك كثيرا ليس حبا فيك ولكن لانه اذا ماحدث لك مكروه ومت فتنتهي مهمته ويظل حبيسا حول قبرك لذا تعج بهم المقابر...

كنت أستمع اليه فى تركيز فأول مرة بحياتى أسمع هذه الأمور ...

لعلى وقتها لم أصدق هذه الأمور لكننى شعرت بالحماس لمعرفة المزيد عنها...

فقال نجاح بعد أن شرب أخر ماتبقى بلفافة التبغ التي بيده : القرين يراك أقل منه بكثير وليس سعيدا بعمله أن يتبعك في كل خطوة بحياتك فهو يرى ان هذه المهمة مملة وأقل من قدراته وقوته ، ولكنه يضطر لتنفيذ ما خلق من أجله ، لذا فبداخله حقد داخلى على الانسان ...

وهنا بالمقابر لن يرعبك أو يهاجمك فهو يترفع عن تلك الأمور الصبيانية ، سيهاجمك في حالة اذا شعر منك بخطر أو حدث بين هذا القرين وقرينك مشاجرة أو أقتربت من شيء يخصه أو يهمه...

نظرت له وانا أضحك قائلا : هل سيتشاجر قريني مع قرين أحد الأموات هنا؟

نظر الى في استهجان وقال : لا تستهن بما أقوله يا فتى ، لقد قلت لك ان لهم حياة كحياتنا فقط لا نراهم ، وقد تحدث بالفعل مشاجرة فالقرين أقرب للحيوان الضارى اذا شعر بالخطر على منطقة تخصه من كائن مثله قد يهاجمه دفاعا عن حقه في هذا المكان الذى يخصه...

فقلت له : لقد شعرت بأصوات وهمهمات غريبة حينما دخلت الى هنا ، اعقبها شيء كدت أموت منه رعبا...

فنظر الى الرجل باهتمام وقال : ما الذى حدث؟

فقلت له سقط هاتفي وانطفأ تماما فنزلت الى الأرض ابحث عنه حتي شعرت انني لمست قدم احد ما بيدى ذات جلد مهترئ....

شعرت بتقلص عضلات وجه نجاح أمامى على أضواء الكشاف الذى ينير لنا المكان وقال في توتر ملحوظ وهو ينظر حوله في كل مكان دعنا ننتهى من عملنا الأن ونتحدث لاحقا..

نظرت اليه في تعجب من توتره المفاجئ ، ولما قد تحول الى هذه الحالة!!...

نزل الى الأرض وفك غطاء وجه الكفن عن الجثة وقال :

فرأيت فتاة رائعة الجمال،وكان وجهها ينبض بالحياة وكأنها نائمة فقط..

فقال نجاح هذه الجميلة التي تراها مهمة جدا لدى الرئيس...

فأحدهم يطلبها مقابل 3 مليون دولار ..

نظرت اليه وانا ألعن في نفسي هؤلاء المقززين الذين لا يجدون متعتهم الا مع الأموات...

فقلت باستهجان وهل لهذا الجمال أن يدنس بهذه الطريقة؟!!

فقال نجاح ليس كما تظن ياصديقي ، ولكن هذه الفتاة الصغيرة ذات الخمسة عشر ربيعا مهمة جدا في عمل أحد السحرة لعله سيقدمها قربان لشياطينه أو اى عمل شيطانى أخر، فلا يعنينا ، الأهم حافظ عليها حتى تصل بها الى الرئيس و......

فجأة شعرت بشئ ما يضرب الهاتف من يدى ..

شعرت بالزعر ، وقمت بالنداء على نجاح الذى سمعت صوته يتكلم بسرعة ولم أفهم شيء مما يقول...

نزلت ابحث عن هاتفى ولحسن حظى وجدته هذه المرة...

اشعلته بهدوء دون ان أجعل الضوء ينتشر فجأة حتى لا يهلع أيا من كان هذا الذى ضرب الجوال من يدى...

ومن هول ما رأيته تمنيت أن أموت في تلك اللحظة...

فقد رأيت على أضواء كشاف الهاتف الضعيفة، تلك القدم القذرة ذات الأظافر الطويلة وكانت ذات جلد بال متهالك وكأن ذلك الجلد متحلل أو محترق...

شعرت بالهلع فعدت بظهرى للوراء فسقطت وأصطدمت رأسي بأحد شواهد القبور مصدرا صرخة ألم عالية...

حينها توقف نجاح عن كلامه الغريب وقال لى وهو يصيح أخرج الان ...

أخرج فورا ولا تنظر خلفك ...

قمت من مكانى بصعوبة فقد كنت أشعر بألم رهيب في رأسي جراء الاصطدام بشاهد القبر...

هرولت سريعا دون ان انظر خلفى ، فسمعت نجاح يقول ،أسرع بأقصى قوتك وانتظرنى خارج اسوار المقبرة ...

كنت أهرول بسرعة لم أعهدها بنفسي من قبل...

وصورة تلك القدم لا تفارق مخيلتي تكاد تقتلني رعبا .. ...

.........................انتهت الحلقة السادسة

غضب القرين ... الحلقة السابعة

كنت أهرول سريعا ...

وسقطت العديد من المرات ونهضت واقفا واكملت هروبي...

كنت أشعر وكأن تلك المقبرة قد أبتلعتنى فلا نهاية لها أبدا !!

لقد قطعت مسافة طويلة ولا تزال البوابة بعيدة جدا...

تحاملت على نفسي حتى وصلت أخيرا وتخطيت بوابة الجحيم تلك...

وما ان وصلت حتى ارتميت على الأرض خارج البوابة لألتقط أنفاسي التي كادت ان تنقطع...

هرول الرجال سريعا ليتفقدوني ، فقال صلاح في ذعر : ماذا حدث ؟

قالها وهو يتفحصنى ، وقد كنت باهتا مذعورا، انفاسي متقطعة لا استطيع الرد...

مرت دقائق حتى هدأت أنفاسي ، حينها أستطعت أن أتحدث..

فقلت لصلاح هذا المكان ملعون !!

فضحك صلاح وقال لقد قلت لك ذلك ولكن غرورك منعك من ان تعى ما أقوله ، واعتقدت انه من الشجاعة عدم الالتفات لما حدث لمن سبقوك...

عدم أخذ العبرة والعظه من خبرات من سبقوك أمرا غبيا جدا يا مسعد!!

لم أستطع الرد عليه فقد كنت غارقا بصدمتى...

فقال صلاح هيا دعنا نخرج من هذا المكان...

وحاول مساعدتي في النهوض من الأرض..

فمنعته قائلا انتظر قليلا فنجاح قادم..

نظر الى صلاح في تعجب وقال : نجاح قادم ؟ ولما سننتظره؟

فقلت له لقد قال لي ان انتظره بالخارج لأخذ ما حضرنا من أجله..

وأثناء حديثي ظهر نجاح من بعيد يخرج من بوابة المقبرة ينظر يمينا ويسارا في هلع حاملا حقيبة وصندوق على عربة يد صغيرة ...

مرت دقيقتين وكان أمامنا ، لقد كان متوترا للغاية وكانت سمرته مشبعة باللون الأزرق وكأنه كان يختنق للتو، والهلع يتفجر من وجهه وعينيه...

كان الفضول يقتلنى لأعرف ماذا حدث وما الذى رأه...

ولكننى لم أجرؤ على سؤاله أبدا....

سلمنا الصندوق والحقيبة في ذعر ، ونظر الى نظرة ريبة وقال لا تقترب من هنا يا فتى اذا كنت لا تريد الموت ، واتجه عائدا للمقبرة مرة أخرى...

نظرت له انا وصلاح الذى كان مصدوما لا يفهم شيئا مما حدث...

فتحاملت على نفسي لأنهض ، ومشيت وراءه مناديا عليه...

نجاااح .. نجاااح ..ألن تخبرنى ماالذى رأيناه...

توقف نجاح دون أن يلتفت الى قائلا : لا يهم أن تعرف من هو يافتى ، فقط تأكد اننى بذلت جهدا لأنقذك من بين يديه ...

لا أعرف لما انت بالذات الذى هاجمك بنفسه ، يبدو انك ملعون أو ورائك سر كبير لا أعرفه...

فقط هو من استطاع معرفته ...

تحرك نجاح مجددا متجها لداخل المقبرة وتوقف مرة أخرى قبل ان يتخطى البوابة وقال : لا تأتى الى هنا مرة أخرى اذا اردت ان تبقي على قيد الحياة...

ثم دخل وابتلعه ظلام المقبرة ...

ظل صلاح ينظر الى في بلاهة لا يفهم ماذا حدث...

بينما انا قد تجمدت في مكانى وعقلى يرفض استيعاب ما سمعته من نجاح!!

ما الذى رأيته بالداخل ولما حذرنى نجاح من العودة مرة أخرى!!

وماذا سأقول للرئيس ؟!! ، فهو لا يعترف بمثل هذه الأمور وسيعتقد أننى ضعيف مثل من سبقونى!!

عدت ادراجى بجوار صلاح ونظرت له وقلت هيا ساعدني لنحمل هذا الصندوق الى السيارة..

ساعدني صلاح وحملنا الصندوق بالسيارة...

استقللناها جميعا دون ان يتكلم احد منا ، ولكن عقولنا تكاد تنعصر قلقا وتفكيرا فيما رأيناه ولم نجد له تفسيرا...

ودون أن ألتفت اليه طلبت من صلاح لفافة تبغ ، فأعطانى صلاح واحدة واشعل لنفسه واحدة...

ثم قلت له أياك وان تقص على الرئيس أي شيء مما رأيت..

نظر الى صلاح وقد فغر فاه متعجبا : ماذا تقول؟ ، ولكنه قد يرسلك مرة أخرى و....

قاطعته بحزم قائلا : فليكن مايكون ، فبالاخير لن يصدق شيئا وسيعتبر اننى جبان..

فرد صلاح قائلا : انها حياتك يارجل، حياتك على المحك وان تخشي أن يراك جبانا!!!، فليذهب الرئيس الى الجحيم اذا كان مقابل العمل معه حياتى...

فقلت له وانا أنفث أخر ماتبقى من لفافة التبغ بيدى : عندى أن أموت أهون على من ان يرانى أي أحد جبانا ، ليس لحياتى الأهميةالتى تجعلنى اخشى الموت ياصلاح...

نظر الى صلاح في تعجب مما أقول ، وألتفت مرة أخرى للطريق ليقود بنا السيارة الى الرئيس ، دون أن يتكلم مجددا...

كانت السيارة التي نستقلها تأكل الطريق أكلا من فرط السرعة التي كان يقود بها صلاح السيارة...

لعله يخرج فيها مايعانيه عقله من علامات استفهام لا إجابة لها...

وصلنا الى فيلا الرئيس فأمر صلاح باقى الرجال بحمل الصندوق والحقيبة الى داخل الفيلا ...

وتقدمناهم أنا وصلاح ودخلنا الى بهو الفيلا قبلهم...

أبتسم الرئيس قائلا يبدو انك قد اتممت المهمة بسلام يا فتى...

رددت عليه في هدوء وبرود ان الامر اسهل من شرب رشفة ماء يا رئيس ...

نظر الى الرئيس في اعجاب ثم وجه نظره الى الرجل الجالس معه قائلا أرأيت ألم أقل لك...

نظر الرجل الى في تمعن ...

نظرات لم أشعر بالارتياح اليها ، فشكله وملامحه أيضا لا تدعو للارتياح...

رجلا سمين البطن رفيع الجسد عيونه غائرة تحيط بها هالات سوداء تضفى عليها عمقا مرعبا وعظام وجهه بارزة كمومياء محنطه كف يده مجعد وجلده مهترئ كالذى تعرض للحرق واصابعه طويلة رفيعة تنتهى بأظافر طويلة يرتدى ثوب أحمر قانى غريب الشكل وعليه معطف قصير الأكمام مرسوم كجلد النمر المرقط بالأسود وحذاءا غريب الشكل مفتوح من الأمام يظهر منه أصابع قدمه الرفيعة ذات الاظافر الطويلة ...

لا أعلم ما هذا الذوق الغريب الذى يدعو للأرتياب ، وكأنه قادم من زمن أخر أو من أرض أخرى...

لم أعره أهتماما ، فبالأخير لا يعنينى ما يرتديه طالما لست أنا من يرتديه...

فقلت للرئيس هل تحتاج منى شيء أخر يا رئيس؟ ، فأنا متعب وبحاجة للنوم..

فنظر الى الرئيس ومد يده بجيبه واخرج رزمة من الدولارات وألقى بها الى فتلقفتها بيدى ...

وقال : اذهب واسترح قليلا واحضر في الغد لنتمم باقى عملنا...

اومئت له برأسي وخرجت ....

توقفت خارج الباب اشعل لنفسي لفافة تبغ قد اخذتها من احد الرجال الواقفين بالخارج...

فلفت انتباهي صوت الرجل الجالس مع الرئيس وهو يقول : ان هذا الفتى وراءه شر عظيم..

فتعجب الرئيس وقال اى شر الذى تتحدث عنه ؟...

فقال الجالس مع الرئيس هذا الفتى انفصالى ، قرينه منفصل عنه لم اشعر بحضور قرينه معه وهذا غريب ، فالقرين لا ينفصل عن الانسان منذ ولادته حتى وفاته ،فبموت الانسان فقط ينفصل عنه قرينه ، ولكن ان ينفصل عنه وهو على قيد الحياة ليسلها الا معنيين...

نظر اليه الرئيس في توجس قائلا قد لا ادرى مثل تلك الأمور ولكنك بالطبع يا دحداح ادرى بها منى فماذا ترى من وجهة نظرك؟

فقال دحداح انا اتعامل مع كل انواعهم واسخرهم لخدمتى وخدمة سحرى وأقول لك عن خبرة هذا الصبي أما استطاع التواصل مع قرينه وسيطر عليه وسخره ، واما قد مات قرينه وبذلك فهو بلا قرين وهذا لا يحدث ابدا أو على الأقل لم نرى مثل تلك الواقعة أبدا ...

شرد الرئيس قليلا يفكر فيما سمعه وقال : وهل سيفيدنا ذلك ؟

فقال دحداح سيفيدنا كثيرا الأيام المقبله وسيفيدنى انا اكثر على وجه الخصوص...

ضحك الرئيس وقال : اذن فلن تأخذه مجانا يا دحداح سيكون أغلى من تلك الجثة التي ستأخذها الأن فهو بالأخير لازال حيا...

ثم ضحك الأثنان معا ...

كنت اسمع حديثهما وقد ارتبكت مما سمعت كيف أكون بلا قرين وما أهميته التي تحدث عنها نجاح ودحداح ذلك ليراه الجميع بتلك الضرورة ...

لم انتبه لباقى حديثهم المقزز بالاتفاق على سعر لى فبالاخير شعرت بأنه مزحة قذرة منهما...

لكن ما أشغل تفكيرى هو هذا المسمى بالقرين وكيف أكون منفصلا عنه كما قال هذا الدحداح؟!!

على الرغم من ان حسب ماقاله نجاح لا ينفصل عنى الا بالموت...

شعرت بالارهاق من التفكير ،فأثرت ان اتوقف عن التفكير مؤقتا في هذا الأمر الى وقت اخر....

واتجهت في طريقي الي منزلي....

....انتهت الحلقة السابعة

غضب القرين ... الحلقة الثامنة

وصلت الى منزلى أخيرا ...

وقد كان الإرهاق قد نال من جسدى تماما...

وما ان دخلت الى المنزل حتى شعرت بوحشة رهيبة..

شعرت بكأبة وصمت قاتل...

لقد كان أبي ورغم محادثاتنا القليلة ومقابلاتنا الأقل بسبب عدم انضباطى ومكوثي بالمنزل...

الا ان مجرد وجوده.. كان يجعل للمنزل روحا...

بعد موته أصبحت أجواء المنزل موحشة ، لا حياة فيها...

لا أعلم لما شعرت ، بغصة في قلبي...

كذلك فهنالك جزء بركن قلبي يشعر بالندم على أوقات قد مضت دون أن استغلها في المكوث مع أبي...

نفضت تلك الذكريات من رأسي ، فلن أتحمل كل مايدور بعقلى من صدمات واحزان في نفس الوقت...

شعرت بأننى في حاجة لحماما ساخنا أنفض به ماعلق بجسدى من مهمة تلك المقبرة الملعونة...

وما ان تذكرت المقبرة حتى شعرت بقشعريرة تسرى بجسدى كله...

حاولت عدم التركيز في تلك المخاوف ، واتجهت الى الحمام للحصول علي حماما ساخنا يساعد على الاسترخاء والنوم...

أخذت حمامى وخرجت منه الى غرفتى وقطرات الماء تنهال من شعرى وجسدى في كل مكان حولى ، فلم اشعر ان لدي القوة حتي لتجفيف نفسي ، فقد تمكن منى التعب والنعاس ولم استطع المقاومة ،وارتميت على فراشي مباشرة ذاهبا في نوم عميق...

مر وقت لم استطع حسابه ولكن أعتقد أنه قليل ، فقد كنت لازلت أشعر بكل شيء حولى..

في ذلك الوكر القذر...

المسمي بغرفتي، حيث الفوضوية، ملابس ملقاة في كل مكان وخزانة ملابس قديمة بلا أبواب ليس لها فائدة فجميع الملابس بالخارج ، وجهاز حاسوب من بداية الألفية، تلك الخردة الكبيرة الثقيلة عديمة الفائدة والتي لم أجلس أمامها منذ أكثر من 12 عاما ، وفراش قديم تتخطاه قدماى أعتقد أنه فراشي منذ الصغر ، لعل والداي لم يفكر وقتها ان طفلهما ربما سيكبر في يوما ما ولم يحسبا حسابا لذلك ...

نافذة صغيرة امام فراشى ذات ستائر رمادية كانت بيضاء يوما ما وتغير لونها مع مرور الزمن...

كانت تلك النافذة دوما سبب لكرهي للغرفة والمنزل..

فقد كان يأتيني من خلالها كل الحيوانات المتشردة التي تبحث عن مكان للمبيت وخصوصا القطط والفئران...

وعندما وجدت ان لا فائدة ابدا فلن استطيع اغلاق النافذة نظرا لأننا لم نكن نستطيع شراء المكيفات حينها وبالتالي سأشعر بالحرارة والأختناق ،فحاولت التكييف مع الأمر وتقبلت ان أشارك تلك الحيوانات المتشردة غرفتي دون اعتراض...

بدأت أشعر بتحركات شيء ما بالغرفة ...

لم اعر للأمر أهتماما فقد أعتدت تحركات الفئران او القطط التي تزور غرفتى يوميا ...

زادت الحركة أكثر حتى شعرت وكأن الغرفة قد تحولت لحلبة قتال من شدة الحركة التي أشعر بها...

في الحقيقة وقتها لم أستطع الحركة مطلقا فقد كنت في تلك المرحلة بين النوم واليقظة التي يسيطر فيها النوم على اوصالك واعصابك وعيونك بينما لازال شعورك وعقلك وسمعك مستيقظا وكانك تحت تأثير مخدر ما ...

فجأة تغير مشهد الغرفة الذى اعتدت عليه...

ووجدت نفسي بغابة كثيف الأشجار ، فروع اشجارها متداخلة تكون مشهدا مرعبا...

وارضيتها عشبية بعشب جاف اشعر به يمزق قدمى وكأننى أسير على أشواك...

أسمع أصوات حيوانات تعوي بأصوات مرعبة ، وتحركات تستنتجها من أصوات تحرك الفروع والأوراق الجافة في تلك الأشجار المرعبة...

القمر مكتملا ولكن لا تستطيع رؤيته الا من خلال فتحات ضيقة تتخلل تلك الفروع المتشابكة تضفى رعبا ورهبة على ذلك المكان...

كنت أسير بلا هدى ، واشعر بالبرد يمزق جسدى فلم ارتدى شيء الا سروال قصير فقط...

امشر مرتابا كل لحظة انظر خلفى وعلى جانبي لشعورى بأن هنالك حركة حولى...

وفجأة....

سقطت في هوة عميقة ملتفة حول نفسها ....

صرت انزلق منها ألتف مع ألتفافها ، ويحتك جسدى بزوائد تلك الهوة الصخرية الحادة مخلفة ألم رهيب كنت أصرخ منه مستغيثا...

شعرت لأول مرة بأن الموت قريب ...

وان الموت الذى ادعى عدم خوفى منه اتضح انه لابد ان يكون أكبر مخاوفى فهو ليس سهلا كما اعتقدت...

ظللت انزلق لأكثر من نصف ساعة دون توقف وبألام كنت أتمنى الموت لعدم قدرتى على التحمل...

حاولت ألتقاط أنفاسي العالقة داخل صدرى بصعوبة...

بدأت في تحريك أعضائى التي تئن ألما لأتأكد من سلامتها...

وما أن وضعت يدى على الأرضية المسجى عليها ، شعرت بسائل لزج ...

توقعت حينها أنها دمائى التي تسيل بسبب ماتعرضت له اثناء انزلاقى ...

ولكن ماتعجبت له تلك الرائحة النتنة المنتشرة بالمكان ولا أعرف مصدرها...

واثناء محاولاتى اليائسة للقيام من مكانى ، سمعت صوت يأتي من بعيد مصحوب بصدى صوت جعل له عمقا مرعب قائلا أنهض أيها التافه ...

شعرت برجفة تختلج أوصالى فالأجواء مظلمة تماما الا من نقطة بعيدة على مرمى بصري يقف في وسطها شيء ما غير واضح المعالم...

فكرر الصوت ماقاله مرة أخرى وقال أنهض أيها التافه...

فرددت عليه وانا أتلعثم ألما ورعبا وأقول : لا أستطيع القيام من أنت ؟؟

كان صوتى أيضا مصحوبا بصدى صوت غريب ،لم أعتد عليه...

ماهذا الذى أعيشه الأن هل هو حلم أم حقيقة؟!!

أشعر وكأننى عالق في اكثر الأماكن رعبا ووعورة ، كذلك هذا الشئ الذى يقف من بعيد يأمرنى بالوقوف ولا أعرف من يكون أو ماذا يريد؟!!!

هل تحتاج الى المساعدة لتنهض أيها الضعيف ؟!

هكذا سمعته يقولها لى ولكن هذه المرة الصوت قريب جدا ، بالكاد بضعة سنتيمترات...

وشعرت بيد قوية تمسك بذراعي ، أقسم أننى سمعت عظام ذراعى تئن من جذبة تلك اليد ...

لا أعلم ماذا حدث، لكن فجأة أصبح المكان مضاءا تماما ...

ماهذا ...

تبا ان ذلك الواقف أمامى يشبهنى تماما ...

وبوصف أدق هو شبيهى الشيطانى ، فكان نفس شكلى وملامحى ولكن وجهه اسمر قليلا بعيون حمراء وقرنين صغيرين في رأسه وكان ذو جسد رياضى مفتول العضلات نصف جسده العلوي عار ممتلئ بأثار الجروح القديمة...

حينها كدت ان اسقط من هول الصدمة عندما رأيته ...

ماهذا الكائن المروع الذي يشبهني الي هذا الحد!؟

واين انا؟!

هذا المكان الغريب اشعر فيه وكأنني داخل مياه أمواجها تتحرك من أعلي لأسفل وبالأرضيه مادة لزجة سوداء اللون أعتقدت في بداية الأمر انها دماء قد نزفتها!!

جذبنى شبيهي مرة أخرى من ذراعي ليمنعنى عن السقوط...

أقترب من وجهى وهو يصيح قائلا : هل انت سعيد الأن أيها التافه القذر ؟!!

لقد ورطتني معك في اعمالك التافهة !!

كنت انظر اليه ودموعي تنهمر رغما عنى رعبا مما اراه وأشعر به ...

فقال انظر لنفسك الضعيفة أيها القذر ...

ثم بدأ يمسكنى من رقبتى بقوة قائلا وهو يزمجر : كن رجلا أيها الحقير ، لقد تورطنا الأن مع شر أقوي مما قد يتصوره عقلك التافه وقد يقتلك !!

شعرت برهبة لدرجة ان قدماى لم تحملانى فسقطت ..

فجلس امامى وهو لازال يمسك برقبتى وقال : لا تعتقد أنني اريد انقاذك لأنني أحبك أو أخشي عليك مما هو قادم اليك...

بالطبع لاا..

فانت أيها البشري الفانى لا تعني لى شيء ، ولكن للأسف فبموتك سأظل حبيسا حول قبرك للأبد وهو ما لن أتحمله أبدا هل فهمت؟!؟!

انتهت الحلقة الثامنة........................

غضب القرين... الحلقة التاسعة

عندما أقتربت تلك النسخة الشيطانية مني شعرت بالرعب

لا اعلم..

لم أشعر بهذا الشعور من قبل..

فمن منا قد يتحمل رؤية شبيه له بنفس تلك المواصفات ويستطيع قلبه تحمل ذلك!!

استجمعت شجاعتي وقلت له من أنت؟

نظر الي في احتقار وسخريه، وترك رقبتي التي كان متشبس بها وقال: ألم يستطع عقلك البشري التافه توقع من أنا؟! وبالرغم من انك تحدثت مع حارس المقبرة القذر عنا!!

تذكرت حينها ماكان يقوله نجاح عن القرين...

فقلت له اذن فأنت قريني؟!

فرد قريني قائلا للأسف ولحظي العاثر بلي أنا قرينك..

ولا أدري اي ظروف جهنمية تلك التي جعلتني قرين لبشري ارعن تافه مثلك..

لقد دمرت كل ما كنت أخطط له لسنوات بسبب سذاجتك...

تعجبت مما يقوله فقلت له بتلعثم وما الذي فعلته لك؟ من المفترض انك تابع تتبعني في حياتي وليس لي اي تأثير بحياتك...

ويبدوا انني قد اغضبته بكلماتي...

فجن جنونه فأمسك برقبتي مرة أخري ورفعني في الهواء بيد واحدة فصرت معلقا وهو يقول ماذا تقول ايها الوقح؟ أنا تابع لك؟ لك أنت؟

ثم ألقي بي بعنف علي الأرض وكأنه يلقي بدمية لا وزن لها واستطرد قائلا في سخرية مشكلتكم ايها البشر ومنذ القدم أن غروركم قد هيأ لكم ان الكون كله يدور حولكم انتم!!

صدقني فأنتم أضعف واتفه من ذلك بكثير..

ولديكم مفاهيم اقنعتكم بها عقولكم الفارغة عنا نحن معشر الجن كلها تدعو للسخرية ومادة للضحك الخام نتسلي بها نحن الجن فيما بيننا...

وبالنسبة لنا نحن معشر القرناء لسنا تابعين لأحد منكم فلا يعقل كائن قوي مثلي ان يتبع كائن ضعيف مهزوز مثلك أبدا!!

ولكنه قدر خلقنا نحن من اجله...

بمجرد ميلاد كل تافه منكم يؤمر أحدنا بأن يكون ملاصقا لك الي الأبد!!

تخيل كم الملل والتقزز الذي نعانيه يوميا من مراقبة حياتك التافهة...

مهمتنا ان نوسوس لكم بكل ماهو ممنوع ونجعله مرغوبا في نفوسكم المريضة لتعودوا في النهاية الي مكانكم الطبيعي وهو الجحيم لنثبت أنكم جنس تافه لا خير فيكم ابدا ولا تستحقون ما انتم فيه فأنتم لا تقلون شر عنا بل تفوقونا شرا، ولا تستحقون ابدا ان تأخذوا مكاننا ومكانتنا كخلفاء علي الأرض ونصبح نحن مشردون مشتتون في الصحاري والبحور والكهوف واطراف البسيطة!!

كنت اشعر بكم السخط والمقط يظهر من عينيه وهو يتكلم!!

لا اعرف لما يكن لنا كل هذا الكم من الكراهية ورغم ذلك يظل مقترن بنا الي الأبد!!

نظر لي في سخرية وقال حتي ماتفكر فيه استطيع ان اسمعه ايها الأبله!!

للأسف فعلا نقترن بكم ولكن للأسباب التي وضحتها سلفا وليس حبا فيكم مثلا..

وللعلم كل أفكاركم عنا خاطئة تماما فمثلا لست أمك حتي اذا بكيت أحتضنك فترتفع درجة حرارتك!!

لا ادري اي عقل سخيف حلل هذه الفكرة فلن اقترب منك من الاساس لأنني أتقزز منك..

من قال انه اذا ضربك احدهم سأنتقم لك!!

هل تمزح معي؟!

فلتذهب انت ومن يضربك الي الجحيم لا يعنيني ذلك مطلقا!!

بدأ قريني يتمشي ذهابا وايابا أمامي وكأنه يدافع عن حقوق القرناء أمام محكمة الكون...

وأستطرد قائلا وهذا المضحك الذي يقول اذا اردت أن تتواصل مع قرينك فبعد الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل حملق بالمرآة وقم بالنداء عليه!!!

أي تواصل هذا؟!

وكأنني موظف و دوامي يبدأ الساعة الثانية عشر بعد منصف الليل، خزعبلات وتفاهة لا حدود لها!!

علاقتي بك علاقة اضطراريه لا يد لي ولا لك فيها...

وللأسف الشئ الوحيد الذي يضطرني الأن ان انبهك لما عرضت نفسك له هو أنه اذا حدث لك مكروه سأضطر ان اعيش ماتبقي من عمري ملازما لقبرك حبيسا حوله فقط

حاولت ان اتغلب علي خوفي وقلت له أين نحن الان هل تستطيع أن تخبرني...

اذا لم يكن لديك اي موانع!!

نظر الي في استهجان وسخرية وهل يهمك ان تعرف اين أنت؟

هذا بعد مواز للبعد الذي تعيشون فيه نستطيع نحن فقط التنقل بينها متي نشاء ونستطيع التواصل معكم فيها بشرط ان تكونوا انتم في الحالة السرمدية مابين النوم واليقظة والبعد الذي نحن فيه حاليا هو بعد المرآة..

واخترته لأنه آمن وأستطيع أن اتواصل معك واحذرك بحرية دون ان يهاجمك أحد..

فنظرت له بذعر قائلا ولما قد يهاجمني أحد أنا لم أفعل أي شئ!!

فرد قريني قائلا ايها التافه عندما دخلت تلك المقبرة حذرك جني قرين وقال لك ارحل من هنا ولكنك لم تعره اهتماما، وأكملت مسيرتك ثم حذرك مرة آخري ولم تلتفت أيضا، غباؤك جعلك تتوقع ان الحارس هو من يقوم بذلك رغم انه مستحيل ان يكون ذلك الحارس التافه...

وفي المرة الثالثة هاجمني انا وطردني ولم استطع الرفض لانه بالفعل قوي وخطير..

كذلك فممنوع علينا قتال بعضنا بعضا الا في أضيق الحالات...

ومواجهته درب من الجنون فهو قرين مارد متمرد تم قتل البشري المقترن به ومن وقتها وهو يبحث عن الأنتقام وقد ترك دون محاولة لفك قيوده ليرحل الي عشيرتنا في سلام ولم يهتم بذلك اي أحد حتي تغول وتمرد ويريد الانتقام من الجميع، وسهل بالنسبة له قتلي وقتلك فلن تقف أمام رغباته قوانين او عهود فهو لا يعترف الا برغبته بالقتل فقط...

ولولا الحارس ماكنت لتخرج ولكنه يبحث عنك وسيتلاعب بك حتي تأتي اليه مرة آخري ويقتلك!!

فنظرت له في رعب وقلت اذن فقد حلت المشكلة لن أذهب الي هناك..

فأبتسم في سخرية قائلا بل سيأتي هو اليك ويقتلك..

ابتلعت لساني رعبا وقلت ولما يقوم بذلك وانا لم أفعل به شيئا!!

فرد قريني قائلا هذا ما يجعلني أشعر بالجنون!!

هنالك حلقة مفقودة لا استطيع الوصول الي حل لها لما يتبعك؟!، ولما انت بالذات؟!

وهذه النقطة طالما لا تعرفها او عشتها انت فلن اعرفها انا ايضا في المقابل!!

فأنا ذاكرة فقط لحياتك التي تعيشها ووالمواقف التي تمر بها انت وحدك فقط!!

نظرت له في توسل حينها وقلت اذن ارجوك ساعدني اتوسل اليك انا اضعف من ان يهتم بقتلي كائن قادم من قلب الجحيم ليستمتع بلذة الانتقام..

نظر الي قريني قائلا سأحاول أن أحافظ علي حياتك البائسة قدر المستطاع...

ثم استطرد وهو ينظر نحوي باحتقار قائلا ليس من أجلك ايها التافه ولكن لا أحبذ ان تنتهي حياتي هائما حول قبرك...

فقلت له لا يهم ايا كان السبب فأنا لا اريد الموت...

فقال لي اذن لاتخالف أوامري أبدا ولابد وان تبتعد عن ذلك الرجل الذي تعمل معه مؤقتا بأي مبرر حتي نصل الي اللغز...

لما انت بالذات الذي يريد قتله؟!

فأومأت برأسي أعلن له موافقتي...

فقال لي هيا لنغادر بعد المرآة وسنعود الي غرفتك القذرة

ستجد نفسك كما كنت نائما علي فراشك وسأكون معك وحولك كالعادة...

فقلت له قبل أن نعود هل أستطيع أن أعرف أسمك حتي أناديك به أو أستدعيك؟!

نظر الي في استهجان قائلا تستدعيني؟

انا حولك وبجوارك دائما ايها الأبله...

ثم تأفف قائلا لا يهم..

أسمي دعسم...

.... انتهت الحلقة التاسعة

غضب القرين... الحلقة العاشرة

وما ان سمعت اسمه حتي وجدت نفسي قد استيقظت...

ووجدتني بغرفتي مرة آخري..

قمت من فراشي مفزوعا أبحث في انحاء جسدي عن أماكن الألم الذي كنت أشعر به...

أمر غريب.. اشعر بالألم حقا لكن لا اثر له علي جسدي..

لا توجد جروح أيها الأبله..

انتفضت من مكاني بسبب ما سمعته...

نظرت مدققا الي مصدر الصوت...

فقال لي لا تنظر...

لا يحق لك ان تنظر...

اياك ان تحاول النظر الي اركان الغرفة في الظلام، فقد يتصادف ان يكون هناك جنيا ويعتقد انك تراه، وحينها لن يمر الأمر بسهولة...

من حسن حظك انه أنا...

دعسم...

قرينك سئ الحظ بأن يقترن بغبي تافه مثلك..

كنت استمع له وانا في قمة الرعب..

اذن لم أكن أحلم...

حاولت ان استرق النظر بطرف عيني فوجدت كتلة سوداء طويله بركن غرفتي...

فقال دعسم استمع لي جيدا ولا تسترق النظر!!

هل تظن انني لن اعرف حتي النفس الذي تتنفسه..

لا تلفت الانظار لوجودي ولا لتواصلي معك أبدا حتي نصل الي مبتغانا...

يجب ان نصل للحلقة المفقودة...

لما يتبعك ذلك القرين المتمرد وينوي قتلك... فقلت له في تلعثم صدقني هذا الامر حقا غريب فليس لي اي مشاكل معكم أبدا، فقط ذلك اليوم المشئوم الذي ذهبت فيه الي المقبرة و...

قاطعني دعسم قائلا أصمت ايها الأحمق فذهابك الي المقبرة لا يمثل مشكلة فالعديد قبلك قد ذهبوا كذلك الحارس فهو يعيش بداخلها، ولا تنسي انه هو من أنقذك..

فقلت له وانا افكر في كلامه ولكن كيف انقذني اذن؟

فقال دعسم لقد كان الحارس يعلم بوجوده دون ان يتعرض احد منهم للأخر، ولكن حينما هجم عليك حاول الحارس منعه، ويبدوا ان الحارس له علاقة بالسحر فقد كان يمتلك عدد من التوابع لا بأس به...

فنظرت اليه في عدم فهم وقلت اي توابع لا افهم دلك؟!

فقال دعسم حراس من الجن يسخرهم الانس بطلاسم وقرابين لعشيرة ما وفي المقابل تسخر لهم تلك العشيرة توابع لهم..

كنت استمع اليه في تعجب وخوف بالغ، فلم اعتد سماع هذه الأمور من قبل...

لاحظ دعسم شرودي فقال لا وقت لدينا فالقرين المتمرد قد قتل الحارس وتوابعه...

فجعني ما سمعته وشعرت بالحزن علي الحارس، كما شعرت بهلع وخوف يجتاح كياني وقلت لدعسم وهل يستطيع ان يقتل البشر؟!

فنظر الي دعسم في مقت شديد قائلا ايها الغبي هذا المتمرد يستطيع ان يحيل حياتكم جحيما...

لا تتحرك من هنا ابدا وسأذهب لمقابلة قرين الحارس المقتول واستجوابه لعلي اجد مايفيدنا...

أختفي دعسم...

وقد عرفت ذلك لانني لم اجد الكتلة السوداء بركن الغرفة..

ثم تذكرت انه نبهني الا افعلها لعل جنيا اخر يشعر بالخطر ويهاجمني فخرجت مسرعا من الغرفة وأضأت كل انوار المنزل وجلست بالردهة الضيقة لشقتنا...

جلست علي الاريكة المتهالكة وما ان رجعت بظهري الي الوراء حتي لمحت حامل القرآن الكريم وعليه المصحف الكبير...

الذي كان يقرأ فيه أبي...

وعدت بالذكريات حينما كنت اعود من الخارج ليلا وكنت اجد ابي ساهرا يقرأ القرآن وهو جالس علي الأريكة وامامه حامل المصحف يقرأ القرآن..

كان ينظر الي ويأسف علي حالي عند عودتي متأخرا ويفوح مني رائحة كحل نفاذه لا تطاق..

اكاد اقسم انني كنت اري دموعه تنهمر في صمت...

ثم تذكرت عندما كنت صغيرا وكنت أجلس معه هنا وكنا نتحدث عن جدي، وكان يقول لي ان جدي ايضا بالسماء مع أمي...

لقد كان يقول لي دائما ان الميت يذهب الي السماء...

فسألته بطفوليه وكيف مات جدي؟

حينها يبدوا انني قد ذكرت أبي بذكري محزنة له فقال وهو يحاول ان يخفي دموعه مات لأنه لا يخاف يا مسعد..

لم أفهم مايعنيه كلامه حينها فأثرت أن أصمت حتي لا يبكي أبي مجددا...

ما هذا...

لما اشعر بالحنين الي أبي وذكرياتي معه الي هذه الدرجة؟!

عاد دعسم مرة آخري وسمعت صوته من خلفي يقول لقد عدت...

لم أعره أهتماما حينها فقد كنت أشعر باحباط شديد يقتل كياني بالكامل...

فوقف أمامي وهو ينظر الي في تعجب قائلا ماذا بك؟

فرددت عليه في عصبية قائلا ماذا بك انت ألم تقل لي الا أنظر اليك؟!

نظر الي في استهجان قائلا ايها الغبي لقد قلت لا تنظر الي اركان الغرفة في الظلام وطلبت منك ذلك في الظلام فقط ولكنني الان متواجد امامك ومتجسد لك فما المانع...

ثم استطرد قائلا لقد قابلت قرين الحارس...

أعتدلت في جلستي ونظرت اليه في اهتمام قائلا وماذا قال لك؟!

فقال دعسم لقد قال لي ان ذلك القرين المتمرد قد قتل اكثر من 180 تابع ثم قتل الحارس شر قتله لأنه قد اخره في النيل منك، فقد أمر توابعه بتطويق القرين وانشغل في قتالهم ليشغله عنك حتي تهرب...

وعندما اجهز القرين علي توابعه كان قد عاد للمقبرة مرة آخري بعد ان اخرج لك جثة الفتاة بالخارج...

حينها هجم عليه القرين وقتله..

سلخ جلده حيا وقطع جسده اربا...

كنت اتابع حديثه وقد تملكني الرعب كثيرا فماذا سأفعل أنا أمام ذلك الوحش الذي يبحث عني ليقتلني دون ان اعرف حتي ماسببته له!!

فأستطرد دعسم قائلا ان الحارس كان ساحرا أيضا لذا كان لديه القوة لمحاولة مواجهة القرين المتمرد ولكن قوته لم تكفي لهزمه...

صمت دعسم قليلا وهو يفكر قليلا ثم استطرد قائلا يبدو اننا سنحتاج لاستجواب قرناء اخرين...

فنظرت له في عدم فهم قرناء!! اي قرناء ولمن؟!

فرد علي قائلا قرين والدك جدك يا مسعد!!

جحظت عيناي من هول المفاجأة وقلت له أبي و جدي!!

فرد دعسم قائلا بلي ابيك و جدك فقد قال لي قرين الحارس ان القرين المتمرد قد اشتم بك رائحة دم عدوه القديم، فبما انك اتفه من ان تقوم بشئ يزعج ذلك القرين فمن المؤكد ان والدك او جدك قد فعلا...

فقلت له واذا لم يكونا قد فعلا شئ ماذا سنفعل؟

فقال دعسم سنظل نتتبع سلسال قرناء جدودك الي ان نصل للمتسبب، هذا القرين كيان قديم ظل لسنوات عديده ومن الوارد ان تكون اصل العداوة قديمة فنحن معشر الجن أعمارنا أطول من اعماركم بكثير...

فقلت له سنضيع وقتا كثيرا بتلك الطريقة الي ان نصل

فقال دعسم ليس امامنا الا هذه الطريقة واتمني الا يصل اليك قبل ان نصل نحن للحقيقة...

شعرت بالرعب كثيرا...

فما اصعب انتظارك لحكم بالموت دون ان تعرف حتي الاسباب لموتك...

.... انتهت الحلقة العاشرة

غضب القرين... الحلقة الحادية عشر

فجأة حضرتني فكرة...

فقلت لدعسم وماذا اذا كانت هنالك فكرة أسرع لمعرفة الحقيقة؟!

نظر الي دعسم وقال للمرة الأخيرة سأقولها لك كل نفس تتنفسه استطيع معرفته..

أعلم ماتفكر فيه وأحاول ان اجد الطريقة لتنفيذه...

ففكرة أن أقابله أنا مهمة خطيرة وليست سهلة كما تعتقد، فليس معني أنني قرين مثله بانني لست عرضة للخطر...

هذا القرين متمرد علي كل شئ حتي علينا نحن أهله وعشيرته ولن يسمح بأن يقف أحد أمام انتقامه أبدا..

فقلت له ولكن ان لم تكن فكرة جيدة لما فكرت فيها أليس كذلك؟!

فرد دعسم يبدوا أنني من طول اقتراني بك طوال السنين الماضية صرت احمق أهوج مثلك...

ولا أعلم لما قد أخاطر من أجل وغد مثلك، ولكن القصة ككل أثارت فضولي...

واريد ان اعرف ما الذي حدث لذلك القرين بالضبط وما الذي يربطه بك؟!!

ثم استطرد قائلا ولكننا سنسعي بحثا في كلا الطريقين

طريق القرين المتمرد وطريق استجواب قرناء ابيك واجدادك...

فوافقت مرغما فليس لدي طريق أخر لنسلكه..

فقلت له في احباط اذن ماذا ستفعل؟!

فقال دعسم سأذهب لهذا القرين المتمرد ولكن ليس وحدي..

فنظرت لدعسم في توتر في تعجب ومن سيذهب معك؟!

فرد دعسم قائلا لا تكن أحمقا بالطبع لا أقصدك انت!!

تنفست الصعداء لأنه لم يكن يقصدني ثم قلت له من اذن؟

فقال دعسم عطاش ابن الشماشقة..

فقلت له وانا انظر اليه متعجبا محاولا نطق اسمه ومن هو ذلك الشماقشة؟!

فرد دعسم في غضب قائلا الشماشقة ايها الجاهل هذا من أقوي واعظم المرده وهو الوحيد الذي يستطيع مواجهة القرين المتمرد واجباره علي ان يبوح باسراره

فقلت له ولما هو بالذات ألستم جميها من نفس الفصيلة؟!

فرد علي دعسم وهو يمسكني من رقبتي ويهزني بقوة قائلا فصيلة؟!.. فصيلة تلك نقولها علي جنسكم ايها البشري الأحمق...

ثم ترك رقبتي واستطرد قائلا سأشرح لك ايها الجاهل عطاش من الجن الناري وهم أصل الجن يمتاز هذا النوع من الجن دون غيره بأشكال غريبة ومتعددة فمثلاً هناك تعدد في عدد العيون والأيادي والأقدام ومنهم من يمتلك عيناً واحدة في الأمام أو الخلف أو أحد الجوانب ومنهم من يمتلك أربعين عيناً ومنهم من يمتلك ستة أيادي أو أربعة أو أكثر أو أقل وكذلك الأقدام وأجسادهم كبيرة الحجم وطويلة وعند قسم منهم طويلة جداً ولا يوجد من بينهم من هو قصير القامة إطلاقاً كما إن لدى قسم منهم قرون واحد أو أكثر فهكذا هي أشكالهم مختلفة وغريبة .

ويمتازون بأهم صفة وهي العناد والتكبر ويعتبرون أنفسهم أفضل الأنواع وهم صلبون جداً وقدرة تحملهم كبيرة أغلب هذا النوع من المقاتلين الأشداء وهم يمتازون بسرعة عالية وبتحرك سريع في الإفلات والانزلاق وخاصة في الحروب بينهم...

كما انهم يستطيعون الطيران فهذا النوع سريع جداً وبكل الاتجاهات ويستخدم هذا النوع من الشياطين إذا تقاتل مع احدهم بأسلوب النفخ الناري وهو أفضل سلاح لديهم يؤثر على جسد من يقاتله فيشعر من يقاتله بأن جسده يشتعل اشتعالا بحرارة عاليه وكأنها قادمة من الجحيم الا ان يحترق ويصبح رمادا في ثوان معدودة..

وأساليب اخري كتقييد الجن وسلسلته واستجرابه واجباره علي البوح بكل اسراره...

كنت أشعر بالرعب من هول ما سمعت...

تبا.. ماهذا العالم الذي سقطت في أغواره؟!!

فقال دهسم وهو يبتسم في سخرية هل تأكدت الأن انكم أضعف مما تتخيل؟!...

لا اعرف لما لا ارد علي دعسم رغم انه يغضبني كثيرا باحتقاره لي وللبشر عموما..

هل لأنني خائف منه؟!

في الحقيقة ليس خوفا منه فحسب، ولكن ايضا لأنني جاهل بديني وأقوم بكل شئ قد حرمه الله فلا عاصم لي منهم الأن ولا قوة تحميني منهم...

قد نكون نحن البشر أقوي بكثير، ولكن بالتأكيد ليس أنا من ضمن تلك القاعدة...

بل لعلي انا الاستثناء فيها بضعف ايماني وابتعادي عن الله..

فأثرت أن أصمت متقبلا اهانتي من دعسم...

الذي ابتسم ابتسامة شيطانية عرفت من خلالها انه سمع جيدا ما اقوله لنفسي...

فأستطرد دعسم قائلا سأذهب لمقابلة عطاش وأقنعه بمساعدتي....

أختفي دعسم كالعادة وتركني غارقا في خوفي وروعي..

وماهي الا لحظات حتي رأيت مالم أتوقعه أبدا...

أبي!!

هكذا قلتها وانا أصيح لا أصدق ما أري!!

كنت اراه واقفا أمام غرفته في صمت ودون حركة!!

أقترب مني بخطوات بطيئة يكاد القلب ينخلع من الرعب منها...

لقد كانت نفس ملامح أبي ولكنه اسمر منه نوعا ما وهالات سوداء حول عينيه الغائرتين قليلا..

فقال لي بصوت عميق لا أعلم شئ عما تبحثون عن اجابات له...

فنظرت اليه في رعب وقلت هل كنت تسمعنا...

فرد في سخرية قائلا انا دوما مابين قبر والدك وهنا فقد كان اخر شئ متعلقا به هو انت وهذا المنزل ولم استطع تغيير ذلك ...

كما لم استطع تعير اشياء عدة فيه..

رغم انني حاولت كثيرا اغوائه وتغييره ولكنه كان قويا حاولت ان اجعله يكرهك ويقسوا عليك ولا فائدة..

حاولت ان اثنيه عن كل خير يقوم به ولم استطع...

لم يكن ضعيف مثلك..

بالأخير لا يهمني امر كلاكما، فبسبب والدك فشلت في مهمتي بجعله عاص واحد سكان الجحيم وصرت حقيرا بين قومي ومن هم مثلي ممن يفشلون في مهمتهم مع البشر محكوم عليهمربأن يظلوا هائمين حول قبور من اقترنوا بهم ولا نستطيع العودة لعشيرتنا، فقط يعود من ينجح في مهمته بإغواء البشري الذي اقترن به وافساده...

بالأخير دعوني وشأني فلا تورطوني في مشاكلكم فما تبحثون عنه ليس عندي اجابة له!!!

صمت قرين ابي للحظات ثم استطرد قائلا أحذر من قرينك انت قبل أن تخاف من القرين المتمرد فقرينك أخطر منه بكثير..

ثم أختفي فجأة وكأنه لم يكن موجودا..

حينها شعرت بأن الرعب قد بلغ بي مبلغه...

ولم أعد استطيع التحمل...

فبمن يجب ان أثق؟!

وممن يجب أن أخاف؟!

لقد أختلت في عقلي كل الموازين..

.... انتهت الحلقة الحادية عشر

غضب القرين... الحلقة الثانية عشر

حينها جلست أندب حظي العاثر الذي أوقعني في هذا العالم الذي لا أعرف عنه أي شئ!!

فمن في مثل حظي العاثر؟!

اقابل قريني واتواصل معه وقرين قديم تمرد علي قومه وعلي كل ماهو طبيعي ويريد قتلي وأخيرا قرين أبي يتواصل معي!!!

أي أحداث شيطانية تلك التي غرقت فيها حتي رأسي!!

فجأة دق جرس هاتفي المحمول وقد كان يعلن عن اتصال من صلاح مرافقي بالمهمة الملعونة الي المقبرة..

استقبلت اتصاله فقال صلاح اين انت يا مسعد الرئيس يبحث عنك..

شعرت بانقباضة في قلبي عندما سمعت اسم الرئيس فاسمه لا يرتبط الا بالمصائب فما اصابني كان بسبب مهمته تلك التي ارسلني لانجازها..

فقلت لصلاح اشعر بالتعب فقط ياصلاح...

فقال صلاح يا مسعد الرئيس لا يعترف بتلك التفاهات فهو معتاد اذا طلب احد رجاله يجده أمامه خلال دقائق وهو يطلبك الأن علي وجه السرعة ولا داعي للتأخير..

ثم أنهي الاتصال...

شعرت بالغضب كثيرا، فزم يكن ينقصني في مصائبي تلك الا هو...

شعرت بالتردد كثيرا في الذهاب الى الرئيس ولكن اذا كنت اخشي الذهاب خوفا من دعسم او ذاك القرين المتمرد، فالرئيس لا يقل عنهم خطورة وقد يرسل احد رجالة للإنهاء علي حياتي البائسة في لحظات**!!**

تبا لي.. في أي جحيم قد ألقيت بنفسي...

قمت وبدلت ملابسي ونزلت من المنزل متجها الي الرئيس...

وطوال طريقي كنت أفكر واتخيل الأحداث التي ستحدث وبالتأكيد مهمة أخري ملعونة سيطلبها مني...

أين دعسم الحقير الأن حينما اريده؟**!!**

وصلت الي فيلا الرئيس ويبدو أنه قد اعطي اوامره لحراس البوابة بادخالي فور حضوري، فما ان رأوني حتي فتحوا البوابه...

دخلت فوجدت صلاح يقف امام بوابة بهو الفيلا..

فقال لي في جدية جيد انك حضرت فكنت أخشي أن تتهور ولا تحضر..

فرددت عليه في جمود ولما لا أحضر أنا فقط متعب بعض الشئ...

دخلت الي بهو الفيلا فوجدت الرئيس جالسا وبصحبته ذلك الساحر الخبيث الدحداح ومعهم رجلا اخر شديد الغرابة يبدوا أنه أجنبي غالبا ذو جنسية دولة من دول غرب أفريقيا ما ويرتدي ملابس شديدة الغرابة

فهو يرتدي ازارا قماشيا أصفر اللاون مزركشا يلفه حول وسطه، ولا يرتدي شيئا بنصف جسده العلوي فقط يرتدي عقدا غريبا من جماجم عظمية صغيرة جدا ولا أدري الي اي كائنا تنتمي تلك الجماجم العظمية له أظافر طوال بقدميه ويديه مطليه باللون الأسود، أصلع ذو بشرة سوداء قاتمة السواد وبأنفه معلق حلقة معدنية بين فتحتي أنفه..

وما أن دخلت حتي وجدت الرئيس مبتسما في سخرية قائلا لقد اعتقدت أنني لن اراك مجددا يا فتي**؟!**

فرددت عليه بجمود وهدوء لن تراني في حالة طلبك لذلك يارئيس، فقط كنت متعبا لا أكثر...

لا حظت حينها نظرات وحملقة الدحداح الي وكان يتفحصني بتركيز غريب وهو يتمتم كالمجنون، ثم ينظر الي الأفريقي الغريب الذي كان يهتز بشكل غريب وكأنه جالس علي كرسي كهربائي..

لم أعرهم انتباها رغم ان مايفعلانه غريب..

فأستطرد الرئيس كلامه قائلا جيد يا فتي تعجبني شجاعتك كثيرا، ولكن طلبتك اليوم لان المهمة التي سأرسلك لها مهمة وضرورية لضيفنا...

ثم اشار علي ذلك الرجل الأفريقي...

الذي ما ان نظر الي عيناي حتي بدأ يهتز ويتمتم أكثر سم يتكلم مع الدحداح بلغة لم أفهم منها أي شئ..

لاحظ الرئيس ذلك..

فنظر الي الدحداح متعجبا وهو يقول ما به ذلك المجنون يهتز وكأن شياطين الجحيم قد تلبسته**!!**

فنظر له الدحداح في جدية قائلا سأشرح لك فيما بعد..

شعرت ببعض الغرابة مما يحدث ولكن لم أعر للأمر أهتماما فقط اريد أن أعرف ماهي تلك المهمة الضرورية...

فنظر الي الرئيس وقال مانريده قد يكون صعبا يا فتي ولكن سعره سيكون مجزيا جدا...

شعرت بالتوتر ولكن حاولت أن أخفي قلقي وتعاملت بطريقتي الطبيعية التي يعهدها الرئيس وقلت لا مانع طالما المقابل مجزيا حتي وان كانت المهمة بقلب الجحيم ذاته...

نظر الي الرئيس في اعجاب وقال اكثر مايعجبني بك يافتي انك عملي وتعرف ماذا تريد جيدا...

اذن فأستمع الي صديقي الدحداح في تركيز حتي تعرف جيدا ماهو المطلوب بالضبط..

كنت اشمئز من هذا الرجل ولا أشعر بالراحة مطلقا من شكله...

ولكن حاولت اخفاء ما اكنه له تماما وتعاملت بطبيعيه..

فنظرت له نظرة خاوية في جمود منتظرا كلامه...

فقال الدحداح وقد رسم علي وجهه ابتسامة صفراء قميئة وقال ما نريده منك هو جثة مثل التي أحضرتها لنا ولكن مختلفة قليلا فهي جثة طفل صغير، كنا نتمناها حية ولكن لا مشكلة ستؤدي الغرض..

شعرت بالأشمئزاز أكثر، تبا لهذا القذر لا اعلم ماسر اهتمامه بالأموات...

فأستطرد قائلا سأحيطك ببعض المعلومات لتفهم مانريده بالضبط...

لعلك قد سمعت بالزهري.. او الطفل الزهري..

فنظرت له بجمود في عدم فهم...

فأبتسم الدحداح وقال يبدوا اذن انك لا تعرف شيئا عن هذا الأمر...

سأشرح لك في عجالة...

الزوهريون هم أطفال لديهم خصائص خلقية وروحية مميزة فمثلاً في كف يدهم اليمنى يوجد خط مستقيم ومتصل يقطعها بشكل عرضي ولسانه به خط بمنتصفه تشعر وكأنه مقسوم لجزئين كذلك يتسم ببشرة بيضاء شديدة البياض مشبعة بالحمرة وفي وعيونهم بريق خاص، إضافة إلى مميزات أخرى...

فهؤلاء الأطفال محظوظون، لأن لديهم قوة روحانية تمكنهم من القيام بأمور يعجز عنها الناس العاديون...

له دماء ذات لون فاتح عن باقي دماء البشر...

وهذا النوع من الأطفال بالذات مهم لدينا....

وللأسف كل مليون طفل يولد طفل واحد بهذه المواصفات...

وبالأساس نحتاجه حيا، ولكن لضيق الوقت سنكتفي بهذه الجثة وخصوصا أنها لازالت جديدة وتم دفنها منذ ساعات فقط...

نظرت اليه وانا في حيرة من أمري فما كل هذا الكم من الكلام الغريب الذي لم اسمع به قط من قبل؟!

كذلك فما يقوله معناه أنني سأكون مجبرا للذهاب الي تلك المقبرة الملعونة مرة آخري وهذا من المستحيلات لأنني سأجد هذا القرين المجنون في انتظاري!!

حاولت عدم اظهار مخاوفي تلك..

ثم قلت للدحداح بجمود متصنع اذن سأجد تلك الجثة في المقبرة التي ذهبت اليها من قبل؟...

فرد الرئيس قائلا لا هنالك مقبرة أخري غير تلك المقبرة فرجلنا بالمقبرة السابقة قد مات ولن نستطيع الدخول اليها في الوقت الحالي لان لها حارس جديد الان...

فقلت له في تصنع مات؟! .. جيد فهذا الرجل كان يستحق ذلك...

ضحك الرئيس قائلا يالك من فتي حتي الموت لا تكترث له!!!

شعرت نوعا ما بالارتياح قليلا طالما لن أقترب من تلك المقبرة الملعونة التي ذهبت اليها سابقا...

فكرت قليلا ثم قررت قرارا غريبا تعجب له الحاضرين

فقلت للرئيس ولكن لدي طلب ..

انتبه لي الرئيس والدحداح فقال الرئيس وماهو؟

فقلت له سأذهب الي تلك المهمة وحدي دون مرافقين..

نظر الرئيس الي الدحداح في تعجب...

ثم نظر الي قائلا وحدك؟!

فقلت له بلي وحدي...

فقال الرئيس أمرك غريب ولكن لا مانع طالما ستؤدي المطلوب منك....

فأعطاني الدحداح عنوان المقبرة الجديدة وذهبت في طريقي وانا أفكر في كيفية تنفيذ تلك المهمة...

وتركت خلفي الدحداح والرئيس يتشاورون في تعجب من قراري الغريب....

.... انتهت الحلقة الثانية عشر

غضب القرين...الحلقة الثالثة عشر

وما ان خرجت من ردهة الفيلا حتى أستوقفنى الرئيس قائلا يافتى..

فألتفت اليه ...

فقال خذ مفتاح السيارة من صلاح لتنفيذ المهمة ، أم كنت تنوى حمل المطلوب على كتفيك؟!!

كان صلاح واقفا فأعطاني مفتاح السيارة ...

استقليت السيارة وخرجت بها من البوابة الخارجية للقصر وأتجهت الى منزلى...

طوال الطريق كنت أفكر في الورطة التي ورطت نفسي فيها ...

وفجأة دق جرس هاتفي المحمول فوجدته صلاح ، فأستقبلت أتصاله فقال : أين انت يا مسعد؟

شعرت بغرابة اتصاله..

فرددت عليه قائلا في طريقي الي منزلى أولا ثم سأذهب الى المقبرة...

فقال صلاح : لا تذهب قبل أن أقابلك ...

فسألته متعجبا فقد ظننت ان الرئيس قد غير الترتيبات ويود ان اذهب للمهمة بصحبة صلاح فقلت هل حدث شيء ياصلاح؟

فقال لى صلاح بصوت مكتوم لابد ان أقابلك يامسعد وهذا لمصلحتك ...

فحددت له احد المقاهى فعرف صلاح عنوانها واتفقنا على ان نتقابل هناك...

وصلت الى المقهى وجلست بأحد الطاولات الخارجية حتى يرانى صلاح بسهولة...

واثناء انتظارى له كنت اشعر بتوتر شديد...

حاولات اشغال عقلي بالازدحام والبشر التي تسير مجموعات تذهب وجماعة تعود ، وسيارات تمر طوال الوقت...

والاصوات المتداخلة للناس وهي تتحدث...

لا أدرى لما اشعر بالراحة وانا اري ذلك؟!!

رغم اننى كنت اراه يوميا دون ادنى شعور ، على العكس كنت لا أطيق هذا الازدحام!!

هل لأننى أتمنى ان أكون طبيعي مثل الناس التي تمر أمامى ؟! ، هل أشتاق لأعيش حياة طبيعية مثلهم؟!

أم لأننى أشعر بالأمان وانا بين هذا الازدحام؟!

في الحقيقة أنا أشعر بالفعل بكل ذلك ...

واستحسنت أيضا قرارى بالمقابلة هنا مع صلاح فأنا لا أعلم ما الذى كان ليحدث اذا تقابلنا في بيت الأشباح الذى أعيش فيه ، فعلى الأقل لن يجرؤ أحد منهم في الظهور علانية أو أذيتى علانية أمام كل هذا الجمع من البشر...

مرت تقريبا 30 دقيقة ..

فرأيت صلاح قد ترجل من سيارته وأشار الى وهو قادم بأنه يرانى ...

جلس صلاح بجوارى وهو يتنفس بسرعة جراء هرولته ليقطع الطريق من مكان وقوفه بالسيارة الى المقهى في الطرف المقابل للطريق...

وبعد أن أنتظمت أنفاسه قال : اريد منك أن تكون صريحا يا مسعد !!

فنظرت اليه في تعجب قائلا ولما قد أكذب عليك ؟! ، وحتى ولو .. فليس بيننا أي روابط أو صداقة الا اننا فقط نعمل لدى نفس الشخص ...

نظر الى صلاح في ضيق وقال قد يكون يا مسعد ولكن ما سمعته بعد أن ذهبت جعلنى أشعر بالفضول والتعجب والشفقة على ما انت مقبل عليه...

فشعرت انه يجب ان انبهك...

شعرت بالتوتر والقلق فقلت له لا أفهما ماذا تقصد ياصلاح ، ما الذى حدث بعد ذهابي ..تكلم!!

فقال صلاح لقد سمعت الرئيس يتكلم مع هذا الساحر القذر الدحداح عنك...

فأقتربت أكثر لأسترق السمع ، فهذا الساحر هو المعنى المتجسد للشر على الأرض وهو أساس كل المصائب التي تحدث ، وهو من أقنع الرئيس بالعمل لصالح السحرة و المشعوذين ، وسمعت انه يعمل لدى منظمة سرية فاسدة لها علاقة بالسحر الأسود ...

وهذا ما جعلنى أشعر بالقلق ...

كنت انصت الى صلاح فقلت له : اتفق معك تماما فيما يخص الدحداح هذا فأنا لا استريح لؤيته أبدا...

فقال صلاح لقد كان يخبر الرئيس انك شخص مميز وغريب ..

فقاطعته وانا اضحك مميز ؟؟!!

فقال صلاح لا تقاطعني يا مسعد ولا تأخذ كل الأمور بسخرية فالأمر جد خطير...

فألتزمت الصمت ..

فأستطرد صلاح قائلا : لقد كان يقول كلاما غريبا عن انك انفصالى وان عند حضورك دوما تأتى بلا قرين وهو ما يزعجه لأنه أعتاد أن يرسل اتباعه لتقييد قرين الشخص واستجوابه ومعرفة كل شيء عن حياته ...

بينما انت لم يستطع ان يفعل معك ذلك فكلما ارسل اتباعه كانوا يرجعون اليه قائلين ان قرينك ليس معك ، وهو ما جعل امرك غامضا بالنسبة اليه ، كما انك اثرت فضوله...

كنت اشعر بالتعجب مما أسمعه ...

وفى الحقيقة شعرت بصدق صلاح فقد سمعت مايشبه ذلك في تلك المرة التي سلمت فيها المطلوب بالمهمة الأولى ولم اعر للكلام اهتماما...

فأثرت ان استمع لصلاح للنهاية...

فأكمل صلاح كلامه قائلا : وقد برر الدحداح ذلك بأنك من الممكن الا تكون بالغباء والسلبية التي تظهرها للجميع ولكنك تتظاهر بذلك ...

وعلل بأن السبب هو انك استطعت السيطرة على قرينك وتسخيره لخدمتك وهذا سبب عدم خوفك من اى شيء وبذلك فأنت خطر وأقوى مما تحاول ان تظهر نفسك به أمام الجميع وهو الاستنتاج الأقرب كما قال الدحداح...

وهنالك استنتاج اخر ولكنه لا يحبذه وهو ان قرينك قد تعرض للقتل على يد كيان من الكيانات القديمة أو مارد من مردة الجن النارى المقاتلين ، وهو أمر لم يثبت أن حدث أبدا على الرغم من ان هنالك احداث تتحدث عن امر مشابه لذلك ولكن لا دليل لها ... وحتى وان حدثت فستعد سبق واكتشاف عظيم له سيتباهي به ويقدمه لتلك المنظمة المنتمى اليها...

هكذا كان يقول الدحداح...

ظللت صامتا ، لا اعرف ماذا أقول ، فهذا الدحداح الغبي عرف بأن دعسم ليس معى ولكنه برر ذلك بتبريرات غير الواقع تماما ..

وفى نفس الوقت كيف سأشرح لصلاح ان الدحداح مخطئ وان قريني معي ولكنه يحميني من قرين متمرد أخر!!

فهو لن يصدق هذا الهراء منى علي اى حال...

فقررت الا ابوح له بالحقيقة ، وسأستفيد مما قاله بأخذ حذرى مما ينوى الدحداح فعله معي..

فأستطرد صلاح قائلا : كان الرئيس يستمع اليه في تعجب...

وأعلم يا مسعد بأن الرئيس يصدق هذا القذر في كل حرف ، حتى أننى أشعر بأن الدحداح يسيطر على الرئيس كليا...

فقال له الرئيس هل تقصد بأن هذا الفتى قد يكون ساحرا او مشعوذا قويا!!

فقال الدحداح اظن ذلك صحيحا بنسبة كبيرة ، فهذا الفتى ليس سهلا كما يظهر للجميع ، أعتقد ان خلفه سر كبير ويجب أن اعرفه...

ثم أستطرد قائلا : دعنا ننتظر الى ان يحضر المطلوب لصديقنا ادوارد وهو الرجل الغريب الأصلع الذى رأيته يا مسعد..

فأومئت له برأسي أننى افهم مقصده..

فأستطرد صلاح قائلا : هذا الرجل خطير يا مسعد انه من سحرة الفودو..

نظرت اليه في عدم فهم قائلا : وما الذى يعنيه ذلك ؟!

فقال صلاح لقد سمعت ان الفودو من أشهر أنواع المذاهب المتعلقة بالسحر الأسود، ويعتقد العديد بأن مذهب الفودو وجد في أفريقيا منذ بداية التاريخ الإنساني ، ويمتد إلى 10 آلاف عام بالتحديد....

والمعروف أن الفودو هو مذهب ديني توفيقي متأصل في غرب أفريقيا وما يؤكد ذلك هو بشرة ولكنة ذلك الزائر الغريب الذى رأيته ...

والفودو هو نوع من أنواع السحر الأسود الذي يقوم أهله باستخدام الأشباح والجن لخدمتهم ، ويقومون بعمل دمي تحتوى على أي شيء يخص المراد اذيته شعر او جلد او ملابس ...

أي شيء يخص المراد اذيته بشرط ان يكون مستعملا ولم يتم تنظيفه ، وبطقوس معينة يقومون بها لا أعلم تفاصيلها يصنعون تلك الدمية التي تشبه من يريدون ايذائه الى حد ما ..

ويغرسون الابر بجسده وكل مكان يغرسون فيه تلك الابر يصاب به المأذى في الحقيقة حتى اذا انتهوا من أذيته احرقوا الدميه وجعلوه يشعر الاحتراق حيا الى ان يموت...

هكذا سمعت ...

قد تكون بعض الأمور مبالغ فيها ، ولكن سحرهم الأسود الأكثر شرا وخطورة على وجه الأرض ...

كنت انصت لصلاح وانا لا أصدق ما أسمع...

فما أسمعه أصعب من أن يصدقه عقل !!!

فقلت له وما الذى يريده هذا الرجل منى أيضا ؟!

فقال صلاح في الحقيقة لم اسمع شيء بخصوص ذلك ، ولكن خذ حذرك من ان تترك اى شيء يخصك وتستخدمه عند الرئيس فحسب ، حتى لا يقومون بذلك معك...

فأبتسمت مجددا وقبل أن أتكلم قاطعنى صلاح قائلا : لا تسخر من كل ما تسمعه ، لأنك قد تعرض نفسك للموت ان لم تحذر في كل خطوة تخطوها ، السلبية واللامبالاة ستكون سببا في موتك يوما ما ان صممت عليهما !!

ثم استطرد صلاح قائلا : لن اتركك تذهب وحدك لتلك المهمة فلننفذها معا ..

ألتفت اليه قائلا لا سأذهب وحدى !!

فرد صلاح لن أسمح لك بذلك ، الا اذا.........

فنظرت له بغضب وتساؤل قائلا الا اذا ماذا ؟!

فرد صلاح قائلا الا اذا هنالك حقا ماتخفيه يا مسعد ولا تريد لأحد ان يعرفه ...

فلا تقلق فأنا لا اريد منك شيئا ولكننى اكره الرئيس واكره الدحداح ولن اسمح لهما مرة اخري ان يموت بسببهما اشخاص اخرين ...

نظرت الى صلاح وكلى حيرة وتردد من هذا الأمر الذى طرأ فجأة فغير كل مخططاتى ....

.......................انتهت الحلقة الثالثة عشر

غضب القرين ... الحلقة الرابعة عشر

لم استطع ان اصل لأي حلول لتلك المعضلة!!

ولم اجد الا طريقة واحدة وهى العودة للمنزل ،واستشارة دعسم لعله يجد حلا...

فقلت لصلاح هيا بنا..

فقال صلاح الى اين؟ الى المقبرة؟

فقلت له لا ، سنذهب الى منزلى أولا ، فلن نستطيع الذهاب الان في وضح النهار على أي حال...

فوافقنى صلاح واستقل سيارته..

فأستقليت سيارتى أنا أيضا واشرت له بأن يتبعنى...

وماهى الا لحظات وسمعت دعسم يقول ما الذى تفعله أيها الأبله..

شعرت بالذعر وكدت ان افقد السيطرة على عجلة القيادة ...

فقال دعسم تماسك أيها المجنون ، وانتبه لطريقك...

كان يجلس خلفى ...

فأستطرد قائلا لما ذهبت الى الرئيس؟ ألم انهك عن هذا؟

فقلت له في عصبية : ان ذهبت الى المقبرة سأموت من ذلك القرين المتوحش وان لم اذهب الى الرئيس الذى طلب مقابلتى سيقتلنى أيضا ،فما الفارق اذن؟!!

فقال دعسم وماذا حدث هناك ، ما الذى امرك بتنفيذه؟

فقلت له لقد طلب منى جثمان طفل زهرى مات حديثا...

فقال دعسم في زهو اذن فهو يريد ان يقدمه قربانا لنا..

فقلت له لا اعلم شيء عن هذه الأمور ، فقط كل ما أعلمه أن هنالك ساحر يريد هذه الجثمان ، وان الجثمان دفن حديثا بمقبرة أخرى غير تلك التي ذهبت اليها المرة السابقة...

ظل دعسم صامتا وكأنه يفكر في شيء ما ...

ثم استطرد قائلا : جيد اذن ...

تعجبت من رده فقلت : ما هو الجيد ؟ لقد أمرنى بالذهاب لتنفيذ مهمة ملعونة من مهامه ، كذلك هنالك شخص يريد مرافقتى في هذه المهمة ولم استطع الإفلات منه...

فرد دعسم في هدوء ستنفذ المهمة يا مسعد...

تعجبت مما يقوله دعسم حتى اننى كدت ان أفقد سيطرتى مرة أخرى على عجلة القيادة حينما نظرت اليه خلفى...

فقال دعسم يبدو انه لا فائدة من ارهاق نفسي بانقاذ ابله اهوج مثلك سيقتل نفسه!!

انتبه لطريقك أيها المجنون ، وأقول لك انك ستنفذ المهمة لأن القرين المتمرد لن يخرج خارج مقبرته ...

فرددت عليه قائلا وما الذى يجعلك متأكدا من ذلك؟!! ، فكائن بتلك القوة يستطيع تنفيذ اى شيء !!

ألم تقل لى ذلك يا دعسم !!

فرد دعسم قائلا لأن وببساطة عطاش سيطوق المقبرة الأخرى ويمنعه من الخروج ، لقد قابلت عطاش ووعدني بالمساعدة وكبح جماح ذلك القرين المتمرد ..

بدأت أفهم الأن لما يتكلم دعسم بثقة ..

فقلت له اذن فلا مانع من ذهابي لتلك المقبرة ؟!

فرد دعسم قائلا بلى لا توجد مشكلة الأن ..

فأستطردت قائلا وبصحبة مرافقى الذى حدثتك عنه؟

فرد دعسم بعصبية بالغة قائلا وما الفارق أيها الغبي فلقد ذهبت مسبقا مع مرافقين وكان يريدك انت فقط ، مالفارق هذه المرة اذن ؟!!

فلتذهبا معا حتى الى الجحيم ...

شعرت بغضب دعسم فأثرت أن أصمت حتى نهاية الطريق...

وصلت الى منزلى وتوقفت بالسيارة ، فتوقف خلفى صلاح...

وما ان توقفت حتى نظرت خلفى فلم أجد دعسم مطلقا...

تعاملت بشكل طبيعى حتى لا يشعر صلاح بأى شيء...

دخلت الى شقتنا ورميت بجسدى على الأريكة ، فدخل صلاح بعدى يتفحص الشقة بعينيه..

فقلت له أدخل ياصلاح ، لا تتعجب من هذا الجحر القذر الذى أعيش فيه ..

فقال صلاح لا عليك يا رجل فلست كما تظننى..

فأبتسمت له قائلا : ألم تستطع تكوين ثروة بعد من وراء عملك مع الرئيس؟!

فقال صلاح ليس كما تتوقع يامسعد ..

ثم استطرد في ابتسامة ماكرة وقال فبالاخير انا أحد رجاله ولا أقوم بمهمات تستحق مقابل مادى كبير مثلك..

نظرت له مبتسما في صمت ...

فقال صلاح متى سنذهب ؟

فقلت له في جنح الظلام بعد منتصف الليل ، ستكون الحركة في الشوارع قد هدأت ...

دعنا نستريح لبعض الوقت ونتجهز للمهمة ، ثم ننطلق..

فوافقنى صلاح وجلس بجوارى على الاريكة....

جلسنا لبعض الوقت في صمت مطبق...

حتى تكلم صلاح وسألنى وقال : من أنت يا مسعد ؟

حينها كنت اشبك يداى خلف رأسي راجعا بظهرى مستندا على الاريكة ...

فأبتسمت دون ان انظر اليه قائلا : ماذا بك يارجل ؟ انت تنادينى باسمى وتقول من انت؟

فرد صلاح قائلا : لا تراوغنى يا مسعد فأنت تعلم جيدا ما أقصده !!

في الحقيقة كم أود ان أقول له كل شيء ، لا أعلم لما أشعر بأننى أريد ان أفرغ ما بقلبى لأحد ما ...

ولا تفسير لدى لهذا الأحساس الذى اشعر به لأول مرة بحياتى...

الاحتياج لأحدهم...

وفى نفس الوقت كنت أقول لنفسي ومن ذلك المجنون الذى سيصدق ما سأقوله **؟!**

فبكل تأكيد سيظن أننى أكذب عليه ..

فقلت لصلاح وهل يهمك حقا ان تعرف من انا ياصلاح ؟

فقال صلاح اذا لم يكن يهمنى فلما قد حضرت لتنبيهك عما قيل بعد ان غادرت المكان **!!**

فقلت له ولما يهمك امرى من الأساس **؟!**

فرد صلاح قائلا ببساطة يا مسعد منذ ان رأيتك اول مرة وذكرتنى بأخى الصغير ...

كنت احبه كثيرا وكان بالنسبة الى ليس مجرد شقيق بل كان ولدى ...

وقد كان يشبهك كثيرا...

ثم استطرد قائلا في حزن كان يشبهك شكلا وصفاتا ...

وبسبب تهوره مات...

مات تاركا جرح بقلبى لن يشفيه الزمان..

ثم صمت وهو يحاول حبس دموعه التي ورغم ذلك قد انهمرت رغما عنه...

في الحقيقة تأثرت كثيرا بما سمعته منه .. وشعرت بأنه انسان صادق

و قد يصدقنى فيما سأقول...

فقررت ان ابوح له بكل شيء ..

فقلت له وهل اذا قصصت عليك شيء ستصدقنى **؟!**

فنظر الى صلاح قائلا ولما لا تحاول يا مسعد **؟!**

فقلت له هل تذكر تلك المقبرة التي ذهبنا اليها معا؟

فقال صلاح بلى أذكرها..

فقصصت عليه ماحدث لى بالحرف الواحد...

وبعد ان انتهيت وجدت صلاح صامتا وهو ينظر الى بتركيز شديد...

فقلت له لم تنتهى الأمور عند هذا الحد ياصلاح فقد توالت أمور أخرى اكثر رعبا ورهبة...

فقد تواصل معي قرينى بأحلامى و......

سمعت صوت دعسم في اذنى وهو يصيح قائلا توقف أيها القذر لا تتحدث اكثر من ذلك **!!**

هل جننت؟ ، كنت اعلم انك ابله ولكن ليس الى تلك الدرجة ، فحديثك بأننى اساعدك قد يدمرنى انا أيضا أيها الغبي**!!**

الا تعلم ان هنالك جن العمار بكل مكان ؟ ، ألم تسمع بمسترقي السمع ؟ وحينها سيكون عداء القرين المتمرد ليس لك وحدك فقط بل سيعادينى انا أيضا وحينها لن استطيع ان اساعدك...

ثم صمت دعسم...

ولكن صلاح كان ينظر الى في ريبة وتعجب فقال : لما لم تكمل يا مسعد؟

فقلت له وانا أحاول ان أكون طبيعيا لا شيء أخر ليقال ياصلاح..

فرد صلاح وهو لا يصدق ما أقوله له وقال هذا فقط ؟!!

فقلت له وما الجدوى من ان اكذب عليك ، اذا كنت قد قررت ان أقول لك كل شيء !!

فقال صلاح لاننى شعرت انك كنت تتكلم ثم هنالك ما اوقفك فجأة ، ثم ظللت شاردا وكأنك تنصت لشئ !!

شعرت بالتوتر فكيف علم صلاح باننى اكنت انصت لما يقوله دعسم...

ثم هدأت نفسي وقلت لعله يتوقع فقط فكيف سيسمع ما يقوله دعسم ..

فحاولت الرد بطبيعية وقلت لا لم اتوقف فجأة ولكننى دوما دائم الشرود اثناء التحدث ...

ثم ابتسمت له وانا أقوم من الاريكة وقلت لعلها اثار جانبيه لما نتعاطه يا صلاح...

لم يبتسم صلاح بسبب دعابتى ، وكان يبدوا عليه عدم تصديقي...

فقلت له دعك من كل هذا الان ودعنى ابحث عن اى شيء يصلح للأكل فاننى اتضور جوعا ...

وما ان التفت لأتوجه الى المطبخ ...

حتى سمعت صلاح يقول : أنا أعلم لما توقفت يا مسعد ، لا تعاملنى كأننى غبى .....

..........................انتهت الحلقة الرابعة عشر

غضب القرين... الحلقة الخامسة عشر

حينها استوقفني ماقاله صلاح..

فقد تذبذبت في عقلي الظنون والتوقعات...

أي شئ هذا الذي يعرفه؟!..

توقفت في مكاني وألتفت إليه...

ونظرت في عينيه مباشرة...

لا أعلم لما شعرت بصدق كلمته تلك من قوة نظراته...

ساد الصمت مطولا بيننا فقط كل منا ينظر الي الأخر...

وكأنه تحد بيننا بالنظرات فقط...

وكأن كل واحد منا يحاول ان يثبت أنه المحق...

حتي كسر صلاح حاجز الصمت قائلا لا داعي لأن تبحث عما نأكله نستطيع ان نطلب الطعام في أي وقت، تعال اريد ان أقص عليك شيئا...

عدت مجددا الي الأريكه وكأنني منوم مغناطيسيا..

لا اعلم حينها لما كنت مطيعا بهذا الشكل!!؟

وما ان جلست حتي بدأ صلاح في الحديث...

فقال لا تعاقد أنني لا اعرف شيئا عن العالم الآخر، ذلك العالم الذي يسكنه ويعيش فيه مخلوقات تحيا كحياتنا ولكننا لا نراهم...

علي العكس ياصديقي فأنا أعلم عنهم أكثر مما تتوقع...

وما جعلني أهرول اليك لأحذرك ما هو الا لأنني شعرت بأن ما يحدث لك لهم يد فيه...

كنت استمع الي صلاح في صدمة بالغة فلم اتوقع ابدا ما يحدث...

حينها لم اتكلم واثرت ان استمع له في صمت...

فأستطرد صلاح قائلا حتي أنني قد زرت عالمهم هذا عدة مرات...

حينها جحظت عيناي من هول الصدمة...

فقال صلاح لا تتعجب سأقص عليك قصتي وستفهم كل شئ...

بداية الأمر حدثت وانا طفل صغير، حينها كنت لا أعي شيئا....

كنت كل يوم عندما اغفو، اري بأحلامي أنني أطفو في الهواء واري نفسي لازلت نائما علي فراشي...

ثم أخرج من نافذة غرفتي أطير في خفة وسهولة وكأنني طائر حر ولكن بلا أجنحة...

أول الأمر ظننته حلما...

ولكنه تكرر مرات ومرات....

حتي صرت أحب وقت النوم لأعيش تلك التجربة...

ولكن مع مرور الوقت بدأت أتعرض لأشياء كدرت أحساسي بالسعادة...

فبدأت في رؤية كائنات مرعبة وأشباح هائمة علي وجهها..

كنت أشعر بالرعب منها...

الي ان جاء يوم وحدث ما يحدث كل ليلة، واثناء طيرامي بالجو رأيت تلك الأشباح المرهبة فطاردني أحدهم وكان يمتلك وجها قبيحا مرعبا لأقصي درجه كان له عين واحدة بمنتصف رأسه ونصف وجهه عبارة عن فم لا يستطيع ان يغلقة من كبر انيابه....

واثناء هروبي وجدت امرأه تقريبا في العقد الثالث من عمرها...

ظهرت فجأة فرأها ذلك الشبح وفر هاربا فور رؤيتها...

تعجبت حينها فكيف لتلك المرأة ان تخيف شبحا بهذا الرعب؟!

فقد كانت رقيقة جدا وغاية في الجمال وكانت تمتلك خصلة بيضاء طويلة في مقدمة شعرها الذهبي اللامع...

أقتربت مني، ولم اهرب منها فقد كان شكلها مريح جدا وشعرت بالإطمئنان...

أخذتني من يدي وبدأنا نطفو في الجو نطير بحرية...

تكرر لقائنا كثيرا...

كنت كل يوم أقص علي أمي ما امر به كانت تنهرني مرة وتضربني مرات اخري وتنعتني بالكذب...

ولما تكرر مني الكلام بهذا الأمر بدأت تشعر بالقلق، فقصت علي ابي ما اقوله خوفا منها ان أكون مريضا نفسيا

أو لعلي ممسوس من الجان...

فبدأ أبي يبحث عن الأمر مع اقرانه حتي توصل لرجل عالم بهذه الأمر فطلب ان يراني...

وفي نفس الوقت كنت بيوم ما نائما وحدث ما يحدث معي كل ليله انام فأطفو بالهواآ واري نفسي نائما علي فراشي ثم اخرج من نافذة غرفتي...

وما ان خرجت حتي وجدت تلك المرأة فقالت لي ما رأيك أن نذهب اليوم في رحلة لمكان جديد...

فوافقت دون تردد...

وذهبت معها....

كنت اري بطريقي أشخاص عاديين مثلي يطفون في الهواء...

ورأيت اناس أيضا ولكن شكلهم كالمرضي...

واخرين كان بتديا عليهم اصابات وحروق...

فسألتها عما اراه فقالت هؤلاء ارواح الأموات لا تقلق منهم

فشعرت بالرعب فأبتسمت قائلة هنا انت في العالم الأخر ستري اغرب الأشياء وأندرها....

ورأيت مخلوقات غريبه تطير بأجنحة كبيره ومخلوقات اخري تسبح بسرعة بالغة في مياه لونها ارجواني ملفت للنظر...

عالم يشبه عالمنا بالضبط...

حتي ان الاماكن نفسها في عالمنا ولكن باختلاف شكل المباني ونمط من يعيشون في هذا العالم....

فكانت ابنيتهم ضخمة وعالية جدا....

وكان لها بريق وكأنها من زجاج...

وألوانها في غاية الروعة ولم اري مثلها بعالمنا...

وحيوانات غريبه متعددة الفصائل كرأس قرد وجسد دب

وحيوان آخر راس فيل وجسد حصان...

واخرهم كان غريب حقا فقد كان جسد أسد ووجه يشبه الي حد ما وجوهنا العادية وجه بشر...

كنت اطير معها وانا متعجب مما اراه....

ومن بعيد رأيت مكان مظلم ذو ابراج عاليه تشبه اسنة الرماح ويعلوه يحب دخانية تحيط به وكلما اقتربنا منه كانت تفوح منه رائحة نتنه...

اوقفتني المرأة وقالت هذا يكفي...

لا يجب علينا ان نقترب أكثر فهذه الأرض المحرمة فمن يزخلها غير أهلها لا يعود أبدا...

فسألتها ببرائة لماذا؟

فقالت ستعلم كل شئ اليوم، وأعلم ياصلاح أنني قد قررت أن أخذك في تلك الرحلة لأنه سيكون اخر يوم نلتقي فيه وسأعلمك فيه بأسرار كثيرة لم تكن تعرفها من قبل...

وبالفعل بدأت تتكلم في أشياء كثيرة ولا اعلم وقتها كيف كنت استوعب كل شئ....

وبالنهاية استيقظت من نومي ولكن الأحداث كانت برأسي وكأنها محفورة بجدران عقلي...

لم احاول ان اتكلم مع والدتي بهذا الأمر فقد كان دوما ينتهي بمأساة وتضربني...

فأثرت الصمت....

مر الوقت وحضر ابي وكان بصحبته ضيف يبدوا عليه الهيبة والوقار علي الرغم من صغر سنه...

دخلت الي غرفتي كعادتنا عندما يأتي ضيف لمنزلنا...

مرت ساعة تقريبا فطرق والدي الباب ودخل بصحبته الضيف...

بدأ الضيف يتكلم معي وكان يمتلك رقة وهدوء لا وصف لهما وطلب مني ان اقص عليه ما اراه...

فقصصت عليه كل شئ...

وما ان انتهيت حتي ابتسم لي وقال انا أصدقك ياصلاح انت لم تكذب أبدا يا ولدي...

فقال لوالدي ابنك صادق وما يراه حقيقي تماما فأبنك من المتجولين...

فنظر له والدي في تعجب قائلا ماذا تعني متجولين؟!

فقال الرجل انها حالة تسمي الاسقاط النجمي....

والاسقاط النجمي هو الخروج من الجسد أي خروج الروح

وحتي لا تشعر بالرهبة من كلمة خروج الروح، فهو مسألة ليست بجديدة أو مستغربة فهي تحدث لنا كل ليلة عندما نخلد إلى النوم ونسرح في عالم الأحلام حيث نلتقي بأرواح أخرى منتقلين بأرواحنا في أماكن متفرقة من عالم الدنيا فضلاً عن التجول في عالم البرزخ حيث نلتقي بالأموات في مناماتنا ورؤانا...

ورغم أن التفسيرات الدينية لمسألة الرؤى والأحلام تحمل وجهات نظر قد تتفق مع علماء النفس حيناً وتختلف عنها حيناً أخرى...

إلاّ أنها ورغم غرابتها فهي أفكار تبدو منطقية .

إلى جانب ربط الحديث عن الإسقاط النجمي بالأحلام، فإن هناك شرح اخر للإسقاط النجمي قد يكون مرادفاً بطريقة ما إلى ما يعرف بالتخاطر حيث القدرة على التواصل بين الأرواح من خلال تبادل الأفكار وتداولها بين روحين أو أكثر في عوالم مختلفة أو في العالم الواحد..

وما يراه ابنك تلاق بين روحه وعدة ارواح اخري سواء علي قيد الحياة مثله او بالفعل قد ماتوا...

وتلك المرأة التي رأها كانت من عالم الجان....

جزع والدي من الكلمة...

فأبتسم الرجل قائلا لا عليك فجميع الاطفال يستطيعون الاحساس بهم بل ويرونهم احيانا هذا طبيعي...

فأستطرد الرجل قائلا لا تقلق لقد كانت جنية صالحة فلا يستطيع سواهم الولوج الي العالم الأخر وتحذيرها له من الدخول في الارض المظلمة دليل علي صلاحها فهي تلك الارض الخاصة بالشياطين والجن المؤذي...

واذا دخل ابنك لهذه الارض ماكان ليعود ابدا...

فنظر له والدي في تعجب قائلا كيف ذلك وهو هنا بجسده هل تخطف الأرواح؟

فقال الرجل في حالة الاسقاط النجمي تطفو الروح وترتحل بحريه ولكن بينها وبين الجسد وصلة تربطهما ببعضهما لتستطيع الروح العودة مرة اخري...

فان تاهت الروح ولم تعد للجسد تقل تلك ابوصلة تدريجيا حتي تنقطع ولا تستطيع الروح العودة فتظل هائمة بين العوالم...

بينما يظل الجسد كوعاء فارغ او بمصطلح علمي ميت اكلينيكيا...

الأخطر هو ان الشياطين والأرواح الشريرة تشعر بذلك وتحيط بالجسد حتي تستحوذ عليه...

فهم يشعرون عندما تبتعد الروح عن الجسد في هذه الحاله عندما تضعف الوصلة بين الجسد والروح لان الشياطين والارواح الشريرة تلك لن تستطيع الولوج والوصلة بين الروح والجسد لازالت قوية وموجوده...

شعر ابي بالرعب كثيرا....

فطمأنه الرجل قائلا لا عليك مع الوقت سينسي ما يحدث

ويبدو ان هنالك من سبقنا بخطوة ومنع تلك الحالة من ابنك حماية له...

فنظر له والدي بتعجب...

فقال الرجل انها الجنية التي رافقته طوال الأيام السابقة...

وبالفعل مر الوقت ولم احظي بتلك التجربة مرة آخري ولكن كل حين واخر كانت تلك المرأة تزورني بأحلامي وتتحدث معي....

كنت أستمع الي صلاح وانا في قمة التعجب....

لم أتوقع ابدا ان يكون صلاح ذلك الرجل البسيط الذي يعمل لدي هذا المشبوه....

يمر بتلك المواقف والأحداث...

فقلت له وهل اثرت عليك تلك الأحداث؟!

قال صلاح بلي فمنذ ان زرت عالمهم مع المرأة واصبحت اراهم بسهولة....

حتي بعد موت اخي اصبحت اري قرينه واتحدث معه وكأنه أخي كل حين واخر....

نظر الي صلاح بابتسامة قائلا هل عرفت الان لما قلت لك لما توقفت عن اكمال كلامك؟!

لأنني وببساطة رأيته!!

فهلعت من كلامه قائلا من!!!

فقال صلاح قرينك يا مسعد....

.... انتهت الحلقة الخامسة عشر

غضب القرين... الحلقة السادسة عشر

تجمدت في مكاني من هول ماسمعت...

وشعرت بأنني اود الحديث ولكن صوتي خانني...

كيف؟!

كيف يستطيع صلاح رؤية دعسم؟!

فأستطرد صلاح كاسرا جدار الصمت قائلا لا داعي للتعجب يا مسعد..

فأنا بالفعل استطيع رؤيتهم ومنذ الصغر كما قلت لك..

والقرين بالأخير هو واحد منهم فليس غريبا ان اراه..

قد يكون نوع القرين متحفظا بعض الشئ عن باقي اصناف الجان من حيث الظهور او التواصل...

ولكن قرينك تواصل معك واصبح يتجسد لك وهو ما جعل الأمر غريبا وأصبحت رؤياه سهلة...

فسألته في توتر هل تقصد انه طالما قرر ان يظهر للعلن بتواصله معي صار عرضه ان تراه انت او يراه من يمتلكون نفس موهبتك؟!

ابتسم صلاح كلامك صحيح جدا..

سببت دعسم الغبي في سري علي غباؤه...

فسمعته يتكلم بأذني ويتوعدني علي مسبتي له...

ابتسم صلاح قائلا هل يحدثك مجددا...

فأبتسمت له دون ان ارد...

فقال صلاح هنالك شئ غريب بقرينك هذا يا مسعد

فنظرت له متعجبا وقلت لم افهم كيف يكون غريبا

فقال صلاح لا أعلم بالضبط ولكنني أتفق مع ماقاله الدحداح في افتراضاته لعلك استطعت السيطرة علي قرينك وسخرته لخدمتك...

فنظرت اليه وانا أضحك قائلا صدقني ياصلاح فلست بتلك القوة التي تروننى بها انا لا اعلم اي شئ عن ذلك العالم الغريب والذي يبدوا ان الجميع يعلم عنه كل شئ ماعداي...

فقال صلاح في هذه الحالة لابد ان تشعر بالخطر..

ثم استطرد قائلا لا يتواصل القرين مع من اقترن به الا لسبب قوي جدا فهذا النوع بالذات متحفظ جدا في تحركاته...

فقلت له هو فقط تواصل معي من اجل انقاذي من ذلك المتمرد بالمقبرة التي ذهبنا اليها من قبل و....

قاطعني صلاح قائلا هرااااء....

كل ذلك هراء لا تصدقه، القرناء لا يعادون بعضهم البعض من اجل البشر...

فهم مترابطون جدا، كذلك فجميعهم متفقين علي شئ واحد وهو كل مايؤذي البشر وجرهم للدرك الأسفل من الجحيم...

حينها كان دعسم يتكلم بغضب في أذني بسبب مايقوله صلاح ويأمرني بأن أجعله يصمت...

فقلت له بصوتي رغما عني من شدة ماسببه لي من توتر ارغمه انت علي الصمت....

نظر الي صلاح في تعجب ثم ابتسم..

بينما صمت دعسم...

ثم استطرد دعسم قائلا لهذا القذر قرين قوي ولا يجوز لنا ان نتقاتل فهو لن يسمح بأن يهاجمه احد كذلك معه قرين اخر متواجد معه أيضا...

أبتسم صلاح قائلا قل له يامسعد انه محق فقرين اخي لا يفارقني ابدا..

كاد الهلع يخلع قلبي من مكانه...

ان قدرات صلاح فائقة حقا وليس سهلا كما توقعت...

فقال صلاح هل رأيت؟!... هذا ما اقصده تماما لا يجوز لهم قتال بعضهم البعض ولا يحق لأحد أن يؤذي البشري المقترن بقرين اخر الا لسبب قوي جدا وهو قصد الاذي او الاعتداء علي القرين او البشري المقترن به...

حاولت أن أفهم شئ مما قيل ولكن عقلي لا يقبل هذا العالم تماما...

فأثرت الصمت واشرت له برأسي أنني فهمت...

مر الوقت سريعا...

وكانت الساعه قد اقتربت علي الحادية عشر وخمس واربعون دقيقة ليلا...

فقال صلاح هيا بنا فقد اقترب موعدنا، والوقت المتبقي يكاد يناسب المسافة المقطوعة لهذا الموقع...

اثرنا ان نترك سيارة صلاح واستقلينا سيارتي...

وتولي صلاح قيادة السيارة...

وانطلقنا الي عنوان المقبرة...

وما ان وصلنا وترجلت من السيارة قاصدا الذهاب وحدي

الا انني وجدت صلاح يقول انتظر سأذهب معك...

فنظرت له متعجبا وقلت انت ترفض دائما الدخول ياصلاح فما سبب تصميمك هذه المرة؟!

فقال صلاح لم ادخل المرة السابقة لانني ممنوع من هذه الأمور وقد حذرني قرين أخي والمرأة الطيبة ذات الخصلة البيضاء فهي لاتزال تتواصل معي الي الان...

وقد حذروني من هذه الأمور وبالطبع نفذت ما يقولونه لي ولكن هذه المرة وعلي الرغم من تحذيراتهم الا أنني مصمم علي الدخول معك لن اتركك يامسعد ولن اكرر موت اخي مرة اخري فيك انت دون ان اكون موجودا لحمايتك...

فنظرت اليه قائلا لا تخاطر طالما حذروك، كما ان قريني معي وسيحميني...

فقال صلاح لا اثق بقرينك هذا ابدا هو الخطر عليك وليس غيره لذلك انا مصمم علي الدخول معك...

حتي انا حذرني قرين اخي قائلا اذا دخلت فأدخل وحدك لن ندخل معك..

فقلت له هل سيتركونك؟!

فقال صلاح مهما كان مايشيعونه عن انفسهم فليسوا أقوي منا يا مسعد كن مؤمنا بذلك هم ينتصرون علي ضعيف القلب والايمان او ينتصرون بالمكر والخبث فقط لكنهم اضعف منا بكثير... هيا بنا ولا تضع الوقت في الحديث...

اتجهنا للمقبرة وكانت هذه المرة اقل حجما، ويبدوا انها ملك لعائلة واحدة ويبدوا انها عائلة ثرية فهي ليست مرعبة كسابقتها ومنفذه بشكل جيد وكأنها حديقة تحتوي علي شواهد قبور قليله، لها مدخل رخامي وبابا حديديا مغلقا...

يبدوا انها بلا حارس...

شعرت براحة نوعا ما...

فعلي الأقل ليست مثل تلك التي ذهبنا اليها سابقا...

قفزنا انا وصلاح من فوق سورها متوسط الطول وبدأنا نبحث بين شواهد القبور...

فأوقفني صلاح أمام أحد القبور قائلا هذا القبر هو المقصود...

يبدوا جديدا وتاريخ الميلاد يقول انه صغير من مواليد 2015 اي عمره لا يتخطي 8 سنوات والوفاه قريبة منذ 3 ايام...

فقلت له نفس المواصفات التي قال عنها الدحداح...

فبدا صلاح يحاول معالجة القفل ليفتح باب القبر...

لحظات وتمكن من معالجته باحترافيه...

وحينما حاولنا سحب الجثة انطفأت الانوار الضعيفة التي كانت تضئ المكان....

وشعرنا بظلال تظلم السماء وتمنع ضوء القمر....

فجأة شعرت بأن صلاح يحمل سيخا حديديا ويحاول مهاجمتي فأبتعدت في اللحظة الأخيرة وانا أصيح ماذا تفعل ياصلاح؟!

سمعت صلاح من بعيد يتكلم بصوت يخرج بصعوبة وكأنه يصارع أحد ما قائلا لا تصدق ماتراه انهم يقومون بالتلاعب بك اهرب من هنا وسأتي ورائك...

حينها قررت عدم الهروب ككل مرة...

فسحبت جثة الطفل من القبر وتركتها جانبا وبحثت عن صلاح الذي كنت اسمع صوته من بعيد

وقبل ان أصل اليه سمعت صلاح يصيح صيحة قوية

هرولت الي مصدر الصوت سريعا...

حتي اصطدمت بشئ ما اسقطني ارضا...

ولكنني لم اسقط مباشرة علي الارض بل سقطت علي جسد ما...

تبا...

انه صلاح...

ظللت انادي عليه دون رد...

اشعلت كشاف جوالي الذي نسيته طوال الوقت من هول الصدمة فوجدت صلاح مذبوحا سابح في دمائه..

وقد تلطخت كليا بالدماء...

فقمت مفزوعا وحزينا علي رفيقي....

ذلك الرفيق الذي اثر ألا يتركني وحدي...

وهاهو قد مات بسببي....

هرولت سريعا للمكان الذي تركت فيه جثة الطفل وحملته وقد كان وزنه خفيف ولم يسبب لي اي عوائق....

واكملت هرولة لباب المقبرة وقفزت من سورها...

ووضعت جثة الطفل وذهبت مسرعا من المكان....

لم أستطع ان اكبح جماح دموعي علي صلاح...

فقد كان نعم الرفيق...

وتولد بداخلي غضب علي كل صنوف الجن والعالم الأخر...

لما كل ذلك الكره والحقد علينا نحن البشر...

ولماقرر فجأة قرين صلاح وقرين أخيه الانفصال عنه عند دخوله؟!

واين كان دعسم الحقير الذي وعد بحمايتي....

.... انتهت الحلقة السادسة عشر

غضب القرين ... الحلقة السابعة عشر

كنت اشعر بالغضب يسيطر على كليا...

أسرعت بسيارتى دون شعور فأصبحت تأكل الطريق أكلا من شدة السرعة...

كلما أتذكر اننى جئت برفقة صلاح وها أنا أعود دونه ، فقط عدت بدمائه التي تلطخت بها ثيابى أستشيط غضبا أكثر وأكثر...

توقف عقلى عن التفكير...

وأشعر بأننى ناقم على الجميع...

سأذهب وألقى بتلك الجثة الى الرئيس وانهي كل شيء له علاقة بهذا العمل القذر ...

فليذهب الى الجحيم هو وعمله ...

ثم سأتفرغ لدعسم ...

هذا القذر الذى منذ ان رأيته وأنقلبت حياتى رأسا على عقب ، ودوما يختفى حينما احتاج اليه ...

سأبحث في اغوار عالمهم ، سأفعل اى شيء حتى وان أتفقت مع ابليس ذاته للقضاء على هذا القذر المتباهي...

وصلت الى فيلا الرئيس ، وفتح الحراس البوابة الخارجية...

دخلت بالسيارة الى الداخل ، ثم أوقفتها وترجلت منها ...

فتحت الباب الخلفى واخرجت جثة الطفل وحملتها على كتفى...

كان الجميع ينظر الى في رهبة ورعب فملابسي ملطخة بالدماء ، حتى وجهى صار ملطخا أيضا اثر مسح دموعي بيد التي تخضبت بدماء صلاح ، حاملا جثة ملفوفة بكفنها الأبيض لأقدمها لشياطين الأرض ليدنسونها ويقدمونها قرابين للشياطين...

كنت في نظرهم كشيطان قادم للتو من قلب الجحيم...

حتى الرئيس رأيت في عيونه رهبة وخوف من شكلى حينما دخلت الى بهو الفيلا ، حاول إخفاء تلك الرهبة حتى لا اشعر بها ...

فقط الدحداح ذلك اللزج يبتسم ابتسامة صفراء وكان ينظر الى الجثة بيدى كوحش يسيل لعابه على الفريسه ...

تقدمت اليهم ووضعت الجثة على الطاولة التي أمامهم ...

كان الجميع ينظر الى في تعجب ورهبة ...

حتى ذلك الأصلع الأفريقي الغريب تجمد في موضعه عندما دخلت ناظرا الى بملامح تملؤها الرهبة والخوف ، فقط يتمتم في سره بكلام لم اسمعه...

لم اعر لأحد أهتماما ...

حتى نقودي التي أخذها بعد كل مهمة لم أفكر فيها ...

فقط ألتففت باتجاه الباب لأغادر المكان في صمت...

فجأة قام الرئيس بالنداء على بصوت عال قائلا مسعد!!

توقفت مكانى دون أن ألتفت اليه قائلا ماذا تريد؟!

لقد نفذت ما طلبته ، وأحضرته لك الى هنا وها هو أمامك ، ومقابل مهمتى لا اريده !!!

ماذا تريد منى ؟!

فرد الرئيس بغضب والذى شعر بالأهانة من ردى من تظن نفسك أيها الحقير لتتحدث معي بتلك الطريقة؟! ، انت مجرد خادم .. كلب تحت أمرة سيده ، أحركك متى اشاء ، وحتى اقتلك متى أشاء ...

ثم سمعت صوت شد أجزاء سلاح نارى...

في الحقيقة لم اشعر بأي خوف هذه المرة ...

وحتى بعدما سمعت صوت شد أجزاء الأمان لذلك السلاح الذي بحوزة الرئيس ...

لم يكن لدى رغبة بالحياة حتى أهرب أو اشعر بالخوف...

لم يعد للحياة معنى بالنسبة الى...

فلم انظر اليه ولم ألتفت حتى ، فقط ظللت واقفا منتظرا تلك الرصاصة التي ستقضي على حياتى البائسة لتريحنى من عذابها ...

وبالفعل لم انتظر طويلا فقد سمعت صوت اطلاق رصاصة قتلى ...

أو فلنجعل اسمها رصاصة الرحمةالتى سترحمنى من حياتى ...

ولكن ...

لم اشعر بألم ولم تخترقنى الرصاصة ...

فألتفت الي الرئيس في بطء فوجدت الدحداح ممسكا بيد الرئيس التي بها السلاح ووجها لسقف الفيلا ...

وكان وجه الرئيس منتفخ الأوداج عضبا وعيونه كأنها تبث النيران ....

وقال الدحداح وهو ينظر الى في ثبات : دعه يا رئيس ..

دعه الأن ليريح اعصابه ..

ثم استطرد وكأنه يوجه كلامه الى قائلا فمسعد عاقل وفتى عملى لن يترك الثروة التي قد يحققها من العمل معنا...

لم ارد على اى كلمة مما قيلت ...

وألتففت مجددا الى باب القصر الداخلى وما ان خرجت حتى ألقيت بمفتاح السيارة الى الحراس الواقفين في عدم أهتمام

ومشيت على الاقدام حتى خرجت من هذا القصر اللعين...

ظللت اسير بلا وعى..

فرأسي مدجج بالعديد من الأفكار التي تتصارع داخلها ، وأحالتها الى حلبة للمصارعة..

لم أشعر بنفسي وأنا أتخلص من ثياب جزئي العلوي المخضبة بدماء صلاح ، وألقيتها بالطريق ...

وظللت سائرا دون ان أشعر ببرودة الجو ، فنيران الغضب كانت تستعر بداخلى دون توقف ...

بعد مرور ساعة تقريبا وعلى الطريق توقفت أحدي السيارات ...

ويبدوا أنه قد أشفق على ظنا منه بأننى قد تعرضت للضرب والسرقة ..

فقال الرجل وكان رجلا خمسينيا ناضج ذو وجه بشوش ...

فقال : تعال يابنى فالأجواء باردة وقد تمرض ...

استقليت السيارة بجواره فقال لى : ما الذى حدث لك ؟ومن فعل بك هذا ؟

لم ينتظر الرجل ردى فأستطرد قائلا هؤلاء اللصوص الأوغاد ، لقد انتشروا في كل مكان ...

لقد كنت انظر الى ذلك الرجل وارى فيه أبي نفس بشاشة وجهه ونفس طريقة الحديث حتى سخطه على الظروف الاقتصادية التي أدت لانتشار اللصوص لأن الناس لا تجد قوت يومها ...

كان مثله بالضبط ...

فلاحظ الرجل تركيزى معه دون ان انطق بأى كلمة ...

فقال لى هل بك مكروه ؟ هل انت مصاب ؟

فقلت له لا ياعم انا بخير فقط متعب جدا...

فبدأ الرجل الطيب بالسخط من جديد على اللصوص ومايسببونه من ترهيب وترويع الأمنين ...

ظل العم الطيب يتحدث معي وانا استمع له دون ان أتحدث، كنت مستمتع جدا بحديثه...

لقد كان يذكرني بحديث ابي الذي كنت اتهرب منه واشعر بالملل حينما كان يتحدث معي!!

انه انتقام الحياة..

انتقام الأيام...

تبا لغباء البشر.. لا نشعر بأهمية الأمور الا بعد ان نفقدها!!

وصلت الي المنزل...

ورغم تعبي وتلهفي للوصول لمنزلي الا أنني تمنيت لو كانت المسافة تطول اكثر لأظل أستمع الي العم الطيب بشوش الوجه...

ترجلت من السيارة وودعني وذهب...

وعدت انا مرة اخري الي دنياي القبيحة وبيتي القذر....

.... انتهت الحلقة السابعة عشر

غضب القرين... الحلقة الثامنة عشر

صعدت الي منزلي،وفتحت الباب فأندهشت لأن الأضواء كلها مقفله!!

لا اتذكر ابدا أنني قد اغلقتها قبل نزولي!!

ولم اعتاد ابدا علي اغلاق انوار المنزل طوال حياتي!!

شعرت ببعض الريبة من الأمر...

ولكن بالأخير لم أعر الأمر أهتماما وهممت يالدخول...

وما أن دخلت اتلمس خطواتي لأصل لمفتاح الضوء...

حتي تلقيت ضربة قوية علي رأسي!!

ضربة لم أشعر بأي شئ بعدها وسقطت أرضا...

مر وقت لم أستطع حسابه...

وبعدها بدأت أعود لوعيي ولكن لازالت الصورة ضبابية أمام عيناي، وشعرت بألم رهيب في رأسي...

بدأت تضح الرؤية رويدا رويدا، ولكن ليس هنالك فرق فالمكان مظلم الا من شعلة نارية غريبة تضئ المكان بضوء ضعيف كتلك التي يستخدمونها في الحروب قديما...

وعندما استعدت وعيي كاملا شعرت بالرهبة من هذا المكان الغريب...

تبا... ماهذا؟!

لما انا مقيد علي هذا المقعد؟! ، ومن فعل هذا بي؟!

بدأت أصيح في المكان قائلا من أنتم؟ لما تقيدوني هكذا؟، أقسم بأنني سأقتلع رؤوسكم من اجسادكم...

كنت أشعر بتوتر رهيب يجتاح أوصالي وبدأت أصيح مناديا علي دعسم!!

تبا لك ايها الحقير، أين تكون حينما أكون بحاجتك؟!!

فجأة سمعت أصوات خطوات من بعيد....

وصوت يقول لما كل هذه الجلبة يامسعد؟

شعرت بالتوتر وقلت لنفسي ما هذا؟ ذلك الصوت سمعته من قبل؟!!..

من المؤكد ان الرئيس ارسل رجاله للانتقام مني!!

ولكن هذا لبس صوت الرئيس فهو دوما يحب ان يتشفي بأعدائه ويشاهد عذابهم بنفسه و......

تجمد لساني عن الكلام...

بل ولأكون أكثر وضوحا وتفصيلا تجمدت اوصالي كلها من هول المفاجأة....

فعندما أقترب صاحب الصوت...

صحت في رهبة قائلا الدحداح؟!!!

فضحك الدحداح قائلا بلي يا مسعد...

فقلت له ولما فعلت ذلك؟ ألم أنفذ كل ما طلبتوه مني؟ فماذا تريدون مني بعد؟! لقد قلت للرئيس بأنني أكتفيت و.....

فقاطعني الدحداح وهو يتكلم بجديه قائلا ومن قال بأن ذلك التافه له يد في إحضارك الي هنا؟!

ثم استطرد وهويبتسم ابتسامة لزجة وقد اقترب بوجهه من وجهي وقال ذلك التافه الضعيف أنا من يسيطر عليه وليس العكس...

فأشحت بوجهي بعيدا عنه بسبب رائحة فمه القذرة وقلت وما الذي تريده مني؟!

فقال الدحداح بعد أن أعتدل في وقفته مرة أخري يعجبني فيك أنك عملي يا مسعد، لذا فسأشرح لك في عجالة ما الذي اريده منك وأعدك بعد ان انتهي أن أنفذ لك ماطلبته عندما كنت عند الرئيس...

نظرت اليه وقلت أسمعك!!

فأبتسم الدحداح بنفس الإبتسامة اللزجة وقال حسنا لن أضيع وقتك الثمين، خلاصة الأمر لنا عندك دين بسيط ستوفيه لنا فقط!!

وما ان قال تلك الكلمة حتي ظهر ورائه 4أفراد متشحين بعبائة حمراء اللون فضفاضه ذات أطراف سوداء وعليها نقوش كالثعابين ملتفة حول بعضها تغطيهم من رؤوسهم حتي ارجلهم وتخفي ملامحهم تماما...

نظرت اليهم بريبة شعر بها الدحداح فأبتسم في خبث..

فقلت له أي دين هذا الذي أدين لك به!! هل انت مجنون؟!، انا لم اعرفك الا عند الرئيس كذلك نفذت مهمتكم الأخيرة دون مقابل!!!

فضحك الدحداح قائلا الدين ميراث يتوارثه الأبناء والأحفاد يا مسعد...

نظرت إليه في عدم فهم وصحت قائلا ما هذا الهراء

الذي تقوله؟!، دعك من ألاعيبك تلك وقل ماذا تريد مني؟!

نظر الي الدحداح في غضب قائلا أسمع أيها التافه أنا لا أمزح معك ولا أمارس ألاعيب علي ضعيف مثلك، لي دين عندكم وحان وقت سداده!!!

فقلت له وانا أصيح في عدم فهم أي دين هذا؟! هل يعقل أن أكون مديونا دون علمي؟!

فقال الدحداح حسنا اذن...

انصت الي جيدا فلن أكرر ما سأقوله مرة آخري...

شوقي حسن الضبع... هل يذكرك هذا الإسم بشئ؟!

جحظت عيناي من هول الصدمة...

كان ينظر الي الدحداح بنظرات تكاد تخترق عقلي وهو يبتسم في تشف واضح...

فقلت له متلعثما ج.. جدي!!؟

فقال الدحداح بلي جدك!!

جدك كان شخصا فضوليا في شبابه ...

فقد كان دائم البحث في اسرار العالم الآخر..

كأي شاب يسمع عنه ويستهويه غموض ذلك العالم فيبدأ بطرق كل باب قد يؤدي إليه...

فبدأ يبحث عن الكتب النادرة والمخطوطات القديمة، وكأي شخص في بداية طريق البحث ظل يشتري الكتب لعله يجد مبتغاه ولكن بالأخير لن يجده فكل النسخ التي تعرض للبيع تلك ماهي الا نسخ تافهه مقلده لا فائدة منها مطلقا فتلك الكنوز لا تباع أبدا...

وفي يوم شعر جدك بالإحباط وهو يبحث في تلك المتاجر الي أن وصل الي متجر لبيع التحف القديمة فدخل اليه كآخر أمل في العثور علي شئ ذو قيمة، أو الكف عن البحث وإضاعة النقود في الترهات...

وتصادف أن مالك المتجر هو صديقي وأحد أعضاء جماعتنا الساميه المهمين...

ورأي في عينيه الشغف للعالم الآخر وهو اهم شئ لدي جماعتنا...

فأعطاه كتابا ليقرأه ثم يحضر اليه مرة آخري لإعطاؤه كتاب آخر بعد ان ينتهي من الأول...

وظل علي هذا الحال لشهور، وقد كان صديقي يفعل ذلك قاصدا ليختبر شغفه ويقوي خلفيته عن هذا العالم ولكن من الباب المظلم...

ثم استطرد وهو يبتسم في زهو قائلا وقد طرق بابي أنا للولوج الي هذا العالم..

كنت أستمع إليه في رهبة وعدم تصديق لما أسمعه!!

ولازال عقلي متعطشا للاجابات فلم افهم حتي الأن ما الذي يربطني بما يقصه لي عن جدي!!

فأستطرد قائلا وهو يبتسم كشيطان لا تتعجل ستفهم

الأن كل شئ...

فبعد مرور شهور من الاستقطاب الذي كان يقوم به صديقي مستغلا شغف جدك، زاره جدك في متجر التحف فعرض عليه صديقي ان يجعله يري العلم الحقيقي لهذا العالم...

وطلب منه مقابلته مساءا أمام متجره ليذهبا معا...

لم يفكر جدك بالأمر ووافق دون تردد...

وكيف يرفض وقد أقترب من ان يروي ظمأ فضوله آخيرا حول ذلك العالم...

وبالفعل تقابل جدك مع صديقي كما اتفقا وأحضره صديقي الي هنا...

وأشار عل المكان الذي نتواجد فيه الأن...

في ذلك المذبح العظيم...

حيث يقدم كل خادم من خدام جماعتنا كل فروض الطاعة والولاء لسيدنا....

أمير النور...

ملك النيران...

واهب القوة الأبدية...

لينضم الي جماعتنا السامية...

وينال شرف خدمة وطاعة سيدنا...

وما إن وصلا الي هنا...

حتي أمر صديقي جدك بأن يتخلص من ملابسه تلك ويرتدي الزي السامي...

زي جماعتنا حتي يستطيع أن يدخل الي محراب مذبحنا العظيم...

كان الدحداح يتحدث وكأنه يلقي بخطبة عصماء متأثرا بكل ما يقوله عن جماعته تلك بشكل غريب جدا...

في حين كنت أشعر انا بالصدمة وقد شلت تفكيري تماما لا أصدق ما أسمعه**!!**

فأستطرد الدحداح قائلا بعد ان ارتدي جدك الزي السامي دخل بصحبة صديقي الي محرابنا...

وقام بتعريف جدك عليّ...

وبعد ان تعارفنا، قلت لجدك أنه سعيد الحظ لقدومه اليوم فإذا اراد الإنضمام إلينا فيمكنه ذلك اليوم لأن هناك مجموعه ستخضع لطقوس الإنضمام الينا ويمكنني أن أوصي بخضوعك للطقوس معهم... إن أردت بالطبع..

فوافق جدك الذي كانت عيناه تشع شغفا عندما عرضت عليه ذلك العرض...

بدأت الطقوس وقد كان اليوم هو يوم القداس الأسود

أظلمنا المذبح تماما..

وتوضع على المذبح كأسان أحداهما مليئة بالعظام البشرية، والأخري مليئة الخمور وخنجر لذبح الضحية مرسوم حولها النجمة الخماسية، وديك اسود الريش ، ثم يمسك الكاهن بعصا....

وأشار الدحداح علي نفسه بزهو قائلا أنا..

ثم أستطرد مكملا حديثه قائلا وتجري تلاوة القداس لتقديس سيدنا أمير النور. بعدها يمسك الكاهن بالخنجر ويذبح الديك ويشرب من دمه ويمرر الكأس بعد أن يملأها بالدم على المنضمين الجدد...

حيث يقف جميع المتقدمين الجدد علي شكل دائرة...

بعد الإنتهاء من تلك الطقوس يتم قبول المنضمين الجدد لجماعتنا ويتبقي فقط شئ واحد...

القداس الأحمر الجزء الأهم لترتبط روحك بروح أمير النور..

وهذا الطقس ليس مخصصا للجميع...

ولكن فقط لمن تحمل روحه شغفا للارتباط بروح أمير النور...

مرت الأيام و توطدت علاقتي بجدك كثيرا وأصبح من أنجب تلامذتي...

حينها رأيت فيه الشغف والاراده لأن يكون ذو شأن بجماعتنا، وقد تعلم مني الكثير وأصبح لا يستهان به أبدا

حينها قررت أن يخضع للقداس الأحمر ليحظي بالكمال..

وقد كان القداس الأحمر يختلف عن الأسود من حيث الأضحية التي يتم ذبحها ...

حيث يذبح فيه بشري، بدلا من الديك...

وعلي الأرجح يكون طفلا ...

نظرت اليه في هلع لا أصدق من هؤلاء البشر الذين

يضحون بذبح طفل بشري!!!

بالطبع هؤلاء ليسوا من البشر...

من المؤكد أنهم شياطين الجحيم!!

فأستطرد الدحداح وكأنه يتلذذ بما يقول ويكتمل القداس بشرب المؤدي للطقس لدماء الطفل وأكل جزء منها...

وبذلك يتم ارتباط روحه بروح أمير النور ويصبح كاملا..

شعرت بالتقذذ لا أصدق أن جدي... جدي أنا فعل ذلك!!!

شرب دماء واكل لحم بشري من أجل الانضمام لجماعة مخبولة تعاني من جميع الأمراض النفسية!!!

.... انتهت الحلقة الثامنة عشر

غضب القرين... الحلقة التاسعة عشر

كنت استمع الي الدحداح وعقلي لا يصدق...

لا استطيع استيعاب كل هذا الكم من المعلومات الغريبة..

ومن منا يستطيع ان يتوغل هكذا في عالمهم الغريب!

لا أعلم..

أي شغف هذا الذي شعر به جدي ليتوغل بهذا العالم القذر..

أستطرد الدحداح قائلا وبما أن جدك أكمل الطقوس أصبح واحد من أحبار جماعتنا ويتوجب عليه أن يقدم قربانه لأمير النور...

صمت الدحداح وهو ينظر الي بنظرة خبيثة متشفية..

ثم أستطرد قائلا وهو يقترب مني و ينظر الي أتعلم ما هو قربان جدك؟!

فأشرت له برأسي لا!!!

فكيف لي أن أعلم مالم اراه ولا أعرفه!!

فقال الدحداح لقد كان القربان بأن يقدم الحبر المقرب روحه لأمير النور...

فبما انك ربطت روحك بروح امير النور أصبحت ملكه ولكن لابد من ان تهبها له بنفسك...

ولكن جدك كان مراوغا فقدم قربانا غريبا والأغرب ان أمير النور قبل به!!

لقد كان جدك شابا حديث الزواج وله أبن صغير حينها.

ولم يرد ان يضحي بنفسه او بأبنه الصغير...

فتضرع لأمير النور بأن يقبل قربانه في حفيده...

فبالأخير هو لن يراه!!

تنهد الدحداح ثم قال في الحقيقة يا مسعد لقد شعرت بالحيرة كثيرا من قربان جدك ولم اعرف هل هو مراوغ ام غبي!!

فلا فرق بين حفيد وابن!!

وهل فكر بالأمر بأنانية منه عندما فضل ابنه عن نسل لازال لا يعرف عنه شئ؟!؛ ام لعله ظن بأن والدك قد لا يكون له نسل وبذلك يهرب من قربانه....

لا أحد حينها كان يعلم سبب اختياره...

بالأخير قبل قربانه...

توغل جدك اكثر واكثر حتي وصل لمراتب عليا بعلومنا لدرجة انه استطاع ان يسخر قرينه لخدمته!!!

وهذا صعب جدا ان لم يكن من المستحيلات!!

ولكنه فعلها وصار قرينه كخاتم بأصبعه لا يخالف له امرا..

استغل قرينه في كل ماتتخيله وما لا تتخيله....

يستكشف به الخبايا والدفائن النفيسه، أذي اعدائه او اعداء من يكلفونه بذلك مقابل آلاف الدولارات، تسخير توابع اخرين من عشائر الجان....

حتي بدأ يفكر في مشروع خطير جن لم يخطر علي بال امير النور نفسه...

ولأن المشروع كبير وخطير خاف جدك ان يخاطر وحده فلجأ الي وقد كنا وطيدي العلاقة كما تعلم...

فكرت بالأمر ورأيت فيه مجد وعظمة اذا استطعنا تحقيقة...

وبالفعل بدأنا فيه مستغلين خبرة جدك في تسخير القرين

لقد كان المشروع في البداية تسخير كل الجن القرين الهائم في الأرض دون مقترن...

وهؤلاء تعج بهم الأرض دون فائدة منهم...

اراد جدك تكوين جيش منهم يسيطر به علي العالم...

لقد اكتسب العلوم التي ارادها.. فأصابت عقله بجنون العظمة....

وبالفعل بدأنا نستقطب جن القرين من كل مكان ونسخرهم في جيشنا...

وبعدها بمدة طويلة بعد ان خطونا خطوات كبيرة في ذلك المشروع حدث مالم أتوقعه...

ماتت زوجته وهي نائمة بجواره....

استيقظ من نومه ليجدها جثة هامدة...

شكلها طبيعي وكانها نائمة..

لم يكن عليها اي اثار لشئ تشعل الظنون والشكوك..

لكن قلبه كان يحدثه بأن هنالك شئ ما خاطئ...

انتهي من اجرائات الدفن ومراسم العزاء...

وبعد نوم ابنه الصغير...

جلس في غرفته أمام المرآة ورسم النجمة الخماسية ووضع علي كل راس من رؤوس النجمة الخمس شمعة واشعلهم جميعا واظلم الغرفة تماما وظل يردد ترانيم وتضرع لأمير النور..

ثم أحضر ورق مصنوع من جلود البشر ومحبرة بها دماء وعصا خيزران رفيعة وكتب عليها اسم زوجته ورفع الورقة تلك أمام المرآة وظل ينطق اسم زوجته مقلوبا...

هيماس.. هيماس.. هيماس.. هيماس....

ظل يرد الاسم بهمس حتي انطفأت الشموع الخمس دفعة واحدة...

ثم أشتعلت دفعة واحدة مرة أخري وأمامه بالمرآة حضرت قرينة زوجته وقالت له بغضب ماذا تريد؟!!

تعجب منها جدك لما تنظر اليه بهذا الكره والغضب قائلا لقد كنت بارا بك محبا وحنونا فلما تنظرين الي كارهة؟!

فقالت القرينة لأنك من قتلها...

انت من قتلها....

لقد اختطفوا روحها حينما كانت نائمة وعذبوها وقتلوخا بالعالم الاخر عندما كانت روحها هائمة...

كل الارواح تهيم ليلا عند نومها...

ولكن روح زوجتك كانت مطلوبة انتقام منك!!!

انت لا تعرف مدي قوتنا لتحاول السيطرة علينا ايها الوقح...

فها قد خسرت زوجتك وقريبا جدا ابنك....

ثم تشفق زجاج المرآة وتحول لذرات واختفت القرينة...

ظل بعدها جدك منغلقا علي نفسه وقد اصابه التوتر والقلق بالجنون...

فأودع أبنه لدي احد اقربائه الصالحين لانه يعلم جيدا ان اشرار العالم الاخر لا يقتربوا ابدا من منازل الصالحين...

واستدعي قرينه يأمره بالانتقام له ولكن قرينه رفض لأن القرناء لا يقاتلون بعضهم البعض أبدا...

فبدأ جدك بتعذيب قرينه عذابا شديدا وصل لتعذيله حرقا حتي احال قرينه الي مسخ مرعب مجنون..

وقد نسي ان القرين كائن قوي جدا...

مر وقت قليل...

حتي استيقظنا علي خبر موت جدك بشقته وقد تم تقطيعه اربا وفصل رأسه عن جسده بشكل مرعب وعندما حاولوا جمع اشلائه جمعوها بصعوبة دون معرفة الي اي جزء تنتمي تلك الاشلاء في جسد جدك...

ولم يعلم احد من حينها كيف قتل بتلك الطريقة البشعة وبأي آداة تم قتله سببت كل هذه الفوضي...

امتعضت من تخيل الموقف...

فلاحظ الدحداح ذلك فأستطرد قائلا بابتسامة زهو ولكنني عرفت من قتله....

لقد كان يقوش هو من قتله....

يقوش قرين جدك الذي تحول لمجنون متمرد علي طاعته بعد ان سخره....

فجأة...

كشف احد الواقفين الاربعة خلف الدحداح عباءته التي كان يخفي بها نفسه...

فظهر كائن قبيح الخلقه مرعب لونه رماديا أقرب للزرقه احد قرنيه مكسور وله عين معطوبة مغلقة تمام جسده عباره عن جلد ناتئ خرب من اثار الحروق...

ينظر الي في حقد وكره يفتح فمه كأسد جائع يريد التهام فريسته ويسيل منه لعاب قذر...

نظر الي الدحداح قائلا هذا يقوش قرين جدك...

هل رأيت مافعله جدك به....

ثم اقترب مني وهمس في أذني قائلا بابتسامة خبيثة هل رأيته من قبل؟!

ثم عاد معتدلا في وقفته....

فنظرت لهذا المسخ رغم كوني لا استطيع النظر اليه لدقائق....

اتفحصه و.....

تبا.... هذه الأقدام القذرة المرعبة رأيتها من قبل...

هكذا قلتها لنفسي عنزما رأيت قدم ذلك المسخ المرعب..

فنظرت الي الدحداح....

الذي ابتسم في سخرية بعد ان تأكد من رد فعلي بأنني قد عرفت اين رأيت ذلك المسخ...

.... انتهت الحلقة التاسعة عشر

غضب القرين ... الحلقة العشرون والأخيرة

،________________________________

نظرات الدحداح اللزجة المتشفية كان كالرماح تخترق كيانى...

وتزيدنى توتر ورعب...

وخصوصا مع كل زمجرة يزمجرها ذلك القرين الشرس يقوش!!

تبا... كيف يعقل ان يكون هو نفسه الذى هاجمنى بالمقبرة!!

ولما قد يفعل ذلك ومن المفترض انه قرين جدي؟!!!

فجأة ضحك الدحداح ضحكة قوية انتشر صداها في ارجاء المكان ..

واستطرد قائلا أيها الأحمق من قال ان القرين يمتلك اى مشاعر حتى يشعر نحوك بألفة أو قرابة!!

شعرت بالصدمة فهذا الدحداح حتى افكارى الان يستطيع قرائتها !!

استطرد الدحداح كلامه قائلا : بلى استطيع قرائة افكارك واستطيع معرفة كل ماتفكر فيه !!

فأنا أستطيع استجواب قرينك وقرين اى شخص اخر بقدراتي وتابعينى في اى وقت ...

ثم اقترب من وجهى مرة أخرى في تباه وقال ولكن في حالتك انت لم احتاج لاستجواب قرينك ...

ثم ضحك بصوت عال كالمجنون ، ومع انتهاء ضحكاته ابعد شخص اخر عبائته التي تخفيه وتخفى ملامحه...

ماهذا؟!!

دعسم؟!!!

حاولت القيام من مقعدى المقيد به ، لم استطع ...

كنت اريد النيل من هذا الوغد الخائن...

كان ينظر الي في ابتسامة متشفية ، دون ان ينطق حرفا ...

فقط ينظر الى وعلى وجهه ابتسامة سخرية ....

فقال الدحداح هل تفاجأت من رؤيته؟ ، ألم تسأل نفسك لحظة أيها الغبي من المسئول عن كل مايحدث لك؟!

هل تظن ان ماحدث كان مجرد صدفه؟!!

ثم صفعنى الدحداح على وجهى وهو يضحك قائلا : انت مجرد ابله ولست مثل جدك!!

قبض بيده على رقبتى واقترب من وجهى فكان كشيطان يطل على بوجهه من قلب الجحيم وقال لقد تركوا والدك حيا حتى يأتي نسله المدين به جدك لأمير النور ....

ومن يوم ميلادك وانت تحت مراقبتهم ...

ثم أشار على دعسم قائلا وقد استطاع دعسم استقطابك لطريق الشر والفساد ولم يلاقي اى مشكلة ابدا معك ...

حتى أصبحت تغوص في أعماق بحور الرزيلة والخطايا وهو المطلوب تماما...

ومنذ ذلك الوقت وانت تحت مراقبتى واعواني حولك في كل مكان ....

وكما قلت لك لا مجال للصدف في عالمنا...

انا من اقنع الرئيس بك وانا من طلب ذهابك للمقبرة في المرة الأولى والمرة الثانية ...

انا المركز..انا الأساس ..انا الأصل لكل شيء وأى شيء حدث لك في حياتك الفترة الأخيرة...

وفى الحقيقة انت بالنسبة الى مكسب كبير ، اتعلم لماذا؟ ....

كنت انظر اليه في غضب وبصقت على وجهه العفن...

فمسح ماطال وجهه ...

ثم ابتسم بسخرية وصفعني صفعة اقوى من سابقتها شعرت معها بأننى أكاد أن أفقد وعيي ..

فقال الدحداح أن تمثل لى جائزة كبرى ، وبك استطيع اسقاط 4 عصافير بحجر واحد !!

وبدأ يعد على أصابعه أمامي فوائدى بالنسبة اليه ...

أولا انت قربان جدك لسيدنا امير النور ، ويمنحنى قدرا وحظاوة عندما اقدم له قربان احد الجاحدين لنوره مثل جدك البائس...

ثانيا : حتى استطيع استقطاب يقوش قرين جدك القوى الي جيشي كان لابد من مقابل والمقابل هو ان ينهى على اخر نسل جدك الحقير بنفسه وهو انت بالطبع...

ثالثا جدك الخبيث انشأ طلسم استدعاء وتسخير القرناء مرتبطا بدمائه هو لابد ان يكتب الطلسم بدمه هو ، وفى الحقيقة لقد أوشك مخزونى من دماء جدك على النفاذ فقد كانت الكمية المجمعة قليلة نظرا لأن يقوش قد قطعه اربا وجزء كبير من دمائه قد ذهب هبائا ، لذا فأنا بحاجة ماسة الى كمية لابأس بها من دماء جدك لاكمال جيشي الجرار من القرناء ...

ثم تكلم بصوت يشبه فحيح الأفاعي بكل خبث وقال وهذه الدماء بالطبع هي دمائك انت ...أخر نسل جدك ...

رابعا ولأننى أحتاج الى دعسم بجيشى فلابد وان يكون قرين هائم ، اى قرين قد مات صاحبه ،وحتى استفيد به بين جيشي فلابد من الخلاص منك ....

أرأيت الان أيها الحقير لما انت بالذات مهما بالنسبة الى؟!!

في الحقيقة لم تكن الخطة بهذا الشكل الذى تراه الأن فقد كان مقدرا لك الموت منذ المرة الأولى التي ارسلناك فيها الى المقبرة ...وقد رتبنا كل شيء ...

جهزنا طقوس تقديمك لسيدنا ، وكان اتباعى جاهزين لسحب كل دمائك قبل ان تسيل وتضيع هبائا ، كذلك صديقنا يقوش كان سيحظى بانتقامه ومقابل انضمامه الى جيشى ...

ولكن تدخل هذا الحقير نجاح وقد نال جزاء دس انفه فيما لا يعنيه...

وفى المرة الأخرى ارسلناك لمقبرة أخرى وقد جهزنا أيضا كل شيء كسابقتها ، ولكن تدخل صلاح ...

في الحقيقة تدخل صلاح لم يحزننى ، على العكس ، فتدخله كان ذا فائدة كبيرة لنا ، فعندما كان معك بمنزلك استطاع دعسم ان ينقل لنا ماكان يقوله لك بالحرف ، وكشف نفسه بالنسبة الينا ...

فهذا الفتي كان خطر كبير علينا جميعا فقد استطاع التجول في عالمنا صغيرا واكتسب قدرات يستطيع بها رؤية الجان والشعور بهم ، وقد حاولنا مرارا اثناء تجوله باختطاف روحه اثناء تجولها خارج الجسد وقطه الوصلة بينها وبين الجسد ونقتله كما قتلت جدتك من قبل ولكن انقذته ديدامونه تلك الجنية التي كانت ترافقه وتحميه ، او كما قال لك ذات الخصلة البيضاء ...

فعندما اكتشفنا انه نفس الفتى الذى كنا نبحث عنه قديما ، وجدناها فرصة للخلاص منه و........

فأشار الى اخر اثنين كانا يقفان ورائه ولازالا بعبائتهما التي تخفي ملامحهما....

فتخلصا من العبائة وصدمت عندما رأيت قرين صلاح ....

تبا ... انه يشبهه ولكن بالنسخة الشيطانية القبيحة ذات القرون والهالات السوداء والعيون الغائرة...

والأخر على الأغلب هو قرين شقيقه الذى كان يتبعه دوما **!!**

اذا فحتى قرين صلاح وقرين شقيقه قد اتفقا مع الدحداح للخلاص من صلاح أيضا **!!**

هؤلاء الأوغاد لا عزيز لهم ابدا..

فقال الدحداح أيها الغبي قلت لك ان الجان وخاصة القرين لا يمتلك المشاعر هو فقط قوة وقوة خارقة للطبيعة فوق كل تصورات عقلك التافه ...

والقرين لا يحب البشر فبالاخير هو صنف من صنوف الجان لم ولن يتقبل البشر ....

ثم استطرد الدحداح قائلا وأخيرا حتى لا نضيع وقتنا عليك أكثر من ذلك فبرغم فشل الخلاص منك في المرة الأخيرة الا اننا حصلنا على هدف جيد بقتلنا لصلاح...

فطلبت منه طلبا أخيرا ...

فنظر الى باستخفاف قائلا وماهو؟

فطلبت منه ان يفك قيودي ولا خوف منى ، فبالاخير لن استطيع الهرب منهم ابدا وان يسمح لى بكتابة ماحدث لى بالكامل لعل من يجدها يأخذ مما فيها عبرة حتى لا يقع في نفس اخطائي أحد...

وقد ساعدنى جنون عظمة الدحداح وغروره في إقناعه فقد كان يري انه لاجدوي من البشر ولن يتعظوا ابدا ومصيرهم الى سيده امير النور....

فأمر بفك قيودي لأكتب على حد قوله الهراء الذى اريده في حراسة يقوش...

وها قد شارف وقتى على الانتهاء ، واقتربت حياتى من محطتها الأخيرة...

لقد كانت فاسدا بكل معنى للكلمة ، قد أكون تحملت سداد دينا لا يخصنى ، ولكننى لم اكن قويا بشكل كافي لابتعد عن الطريق الذى جعلنى ضعيفا ولقمة سائغة لهم...

ها انا اسمع خطوات هذا الوغد....

ليعلن بحضوره بداية نهايتى ومحطتى الأخيرة بالحياة...

وصل الدحداح وقال لي في تهكم هل انتهيت من هرائك؟

هيا فقد حان الوقت.....

رفع يديه للأعلى وأغمض عينيه، ثم ضم كفيه لبعضهما ، فأنطفأت الأضواء تماما وابتلع الظلام الحالك كل شيء...

....

من هنا سأتولى أنا الكتابة فقد مات هذا التافه وأنتهى أمره الى الأبد...

ولكن سأقص عليكم ماحدث له لتتلذذوا معي بما حدث!!

عادت الأضواء بعد لحظات فوجد مسعد نفسه مقيدا بصحن المذبح ....

وتم وضع قيود حديدية على كل طرف من اطرافه...

وبدأ الدحداح يتحدث بكلام غير مفهوم وكانها صلاة من نوع ما يبتهل بها الى سيدنا وقائدنا امير النور..

ثم امر احد اتباعه بوضع سطل نحاسي كبير غريب الشكل تحت المذبح بمحاذاة رقبة ذلك التافه...

وما ان انتهى الدحداح حتى تحرك يقوش بسرعه شديدة يدور حول المذبح ...

وظل يدور ويدور ويدور بسرعة رهيبة...

ثم عاد كل شيء الى هدوءه السابق ...

فقط تحول مسعد الاى أشلاء مهروسة تماما ودمه يتفي بذلك السطل اسفل المذبح....

وشعرت حينها وكأنه قد تم فك قيدى أخيرا ...

بلى ...

أنا دعسم ...

لست خائنا كما ستظنون ...

فبالاخير أنا جنى ...

لا أحبكم أنتم البشر رغمكل ترهاتكم التي تلصقونها بنا مثل اننا معشر القرين نحبكم ونحزن لحزنكم وندافع عنكم و..و...و... وباقى تلك الترهات البشرية...

كذلك فأنا مختلف قليلا عن باقى اقرانى..

فبالحقيقة انا من كان يسير الأمور بأمر سيدنا وقائدنا امير النور ..لوسيفر

وكان هذا التافه الدحداح مجرد أداة لتحقيق حلمى الذى تبناه سيدى لوسيفر...

حلمى بالتمرد على كل شيء...

حتى على أبا ديباج ملك القرناء نفسه...

لم استطع تحمل ان أكون تابعا مقترنا لبشرى تافه مثلكم..

وانا القوى الكامل الذى لا يقهر...

معادلة غير منطقية تماما...

فعندما رأي سيدى لوسيفر تمردى لم يعاقبنى بل أستمع الى والى فكرتى التي لاقت عنده استحسانا كبيرا...

وهى بتكوين جيش من القرناء المتمردين ليحلوا مكان البشر ...

وأشار الى بهذا التابع الحقير الدحداح ...

وبالمناسبة بمجرد ما ان انتهينا من مسعد تم الخلاص منه واختلطت اشلائه القذرة بأشلاء مسعد في نفس المكان وسنقدمها للكلاب للتغذى عليها...

فبالاخير لقد تمردنا علي ان نكون تابعين لجنسكم التافه، لذا فمن المستحيل ان نقبل بأن يقودنا ذلك الدحداح..

من الأن وصاعدا بداية نهايتكم ايها البشر...

فخطتنا هي القضاء عليكم والاندساس بينكم دون ان تشعروا بنا فقط سنقتل ارواحكم ونستغل اجسداكم بعد ان كوعاء يحتوي كياننا العظيم داجل اجسادكم النتنه..

فبالأخير جميعكم لابد وان تناموا هكذا طبيعتكم...

وعند نومكم حينها تصبحون تحت ايدينا ونستطيع اصطياد ارواحكم المتجوله اثناء النوم ونقضي عليها ويتخذ احد قرين صاحب الجسد.. الجسد ويحتله...

حينها ايها البشري الضعيف لن تستطع ان تفرق بيننا وبين من احتللنا جسده فبالأخير هو قرينه ويعرف عنه أدق اسراره...

وعندما تكتمل الخطة ونحتل اجسادكم حينها نعلن الابادة الشاملة لجنسكم التافه ونعلن قيام جنسنا نحن القرناء..

وسننصب لوسيفر ملكا علي العالم أجمع...

وبالأخير فلم تعرفوا ما الذي قد يحدث عندما يغضب القرين...

وها قد عرفتم الأن جحيم غضب القرين...

انتهت سلسلة حلقات غضب القرين ....